مخطوطات تقسيم الشرق الأوسط
من المنظور الاصولي الماسوني

مخطوطات تقسيم الشرق الأوسط من المنظور الأصولي الماسوني

عماد علي حمد

الطبعة الأولى ٢٠٢٤

تصنيف الكتاب: تاريخ

التنسيق والإخراج الفني: محمود ربيع
تصميم الغلاف: أمنية محمد.
رقم الإيداع: ٢٠٢٤/٣٧١٠
الترقيم الدولي: ٧-٨-٤-٨٧٣٠-٩٧٧-٩٧٨

الراوى للنشر والتوزيع

٣٤ ش المدارس الصيادين الزقازيق
موبايل: ٠١٢٨٢١٣٣٨٩٠
الروای للنشر والتوزيع :Facebook
E-mail: elrawy502@gmail.com
المدير العام: عبد الغني عبدالله

جميع الحقوق محفوظة لـ "دار الراوى للنشر" ولايجوز بأي صورة إقتباس أو إعادة "طبع"، أو نشر في أي صورة كانت ورقية أو إلكترونية، أو في وسيلة سمعية أو بصرية إلا بإذن كتابي مُسبق من الدار وإلا تعرض للمسألة القانونية.

مخطوطات تقسيم الشرق الأوسط
من المنظور الاصولي الماسوني

رؤية فكرية معاصرة في نبوءة إشعياء

عماد علي حمد

الإهداء

الى الروح العليلة؛ الذكريات الراسخة في روحي، إلى الجسد الذي غادر الحياة ولم يغادرني

الحب العظيم (أبي) أو كما يحب أن يقال عنهُ (سيدّ علي)، فإن أختلفنا فقد إتفقنا

فما أنا إلا أنت وما أنت إلا أن

إلى الوجوّم الذي سادّ في روحي عندما تذرف الحياة دموعها

أمي (حفظها الله) الحب العذريّ العظيم الذي لا يشوبها الزَّيف

مقدمة

الحقيقة ذات أثر بالغ في الفكر الانساني لكنّها لا تستهوي الجميع؛ بعضّ الحقائق يفضلّ طمثها في صفحات التأريخ، إلا أن العلم يحتمّ علينا واجب اخلاقي قيمي اظهار الحقائق كما هيّ دون تحيز او تضليل لأي فكرة مهما كان ثمنّ تلكّ الحقيقة، ومن هذا المنطلق، شرعةّ في كتابة هذا الكتاب.

الخطأ الشائع حول الماسونية في انها تمثلّ جماعة منظمة تسعى الى اقامة نظام عالمي يحقق الخير للبشرية بهدف محاربة الافكار الشريرة، وإن ارتباطها الاصولي في جميع المعتقدات والشرائع مهما كانت مختلفة وغير متجانسة، إلا ان الحقيقة التأريخية تظهر خلاف ذلك، فقد أظهرت الدراسة من خلال التأصيل الفكري للماسونية، بأنها منظمة اصولية يهودية تسعى الى تحقيق المصالح اليهودية والصهيونية في العالم والشرق الاوسط.

جسدّ برنامج عملّ الماسونية في المهام التي وكلت اليها، حيث انها تعمل على سلخّ الامية(غير اليهود) ممن ينظمون للمنظمة العالمية من معتقداتهم الدينية وصهرها في نص ديني مختلف، ويعد ذلك تأصيل مسبق لما حدثّ لليهود اثناء تدمير مملكة داوود، حيث ترى الجماعات

الاصولية ان سبب هلاك اليهود وتدمير دولتهم في ابتعاد عن التعاليم الالهية، وتأسيسًا لذلك عملت على وجود ارتباط فعليّ بين اليهودي المخلص والتعاليم اليهودية.

المادية التأريخية؛ تظهر مدى الاهمية القصوى للبلدان التي تقع غرب الكيان الصهيوني وشرق نهر النيل، وما مدى المكانة الدينية في الروح اليهودية والماسونية على حد سوى من خلال مشروع بن غوريون او مشروع عسقلان الهادف الى انشاء ممرّ مائي يضعف قناة السويس ويقللّ من هيمنة مصر ونفوذها الاقتصادي.

ترى الماسونية ان «الطريق إلى السلام في القدس يمر عبر بغداد»، فقد كان للغزو الأمريكي على العراق في العام (٢٠٠٣م) بعض الارتباطات بالوضع الاصولي المسيحي واليهودي، إذ لم يكن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي سوى قوة دافعة واحدة للحرب الأمريكية في العام (٢٠٠٣م)، حيث لعب اللوبي «الإسرائيلي» دوراً مهماً في إشعال الحرب على العراق، التي كانت بمثابة (حرب الاله) كما قال عنها جورج بوش الابن(الرئيس الامريكي آنذاك)، فتحت الحرب فصلاً جديداً في تاريخ العراق الدموي.

الاهداف المستقبلية للسياسة الاصولية تتمثل في تقسيم الشرق الاوسط؛ لا سيما العراق الى عدة دويلات، تتمثل في دولة تضم المحافظات الجنوبية للعراق(تتمثل بالشيعة) ودولة اخرى تضم المحافظات الغربية(تتمثل في السنة) ودولة تضم فيها (الكرد)، او يتم

تقسيم تلكّ المناطق الى اقاليم يحكمها المركز(بغداد)، مع ضرورة تأكيد الماسونية الى استقطاب اراضي من محافظة الانبار كعمق استراتيجي صهيوني، لتحقيق الوعد التوراتي، وهذا ما دعت اليه في الروتاري الماسوني.

اولاً: اهمية الدراسة

تتضح اهمية دراسة(مخطوطات تقسيم الشرق الاوسط من المنظور الاصولي الماسوني: رؤية فكرية معاصرة في نبوءة اشعيا) من اظهار كمّ الجدل اللاهوتي والسياسي (الايديولوجي) الذي مثل الشغل الشاغل للماسونية في اعمالها ومخططاتها داخل الكيان الصهيوني والشرق الاوسط والعالم.

تمنح الدراسة الاكاديمية التي تقدمنا بها بلدنا العزيز (العراق) وعالمنا (العربي)معرفة مخططات الصهيونية وكيف دشنتّ مرحلة تنفيذ اعمالها، مما اتاح رؤية شاملة لمعرفة تأثير الجدل اللاهوتي والأيديولوجي على الرؤية الماسونية في داخل الشرق الاوسط وكيف وظفت الاممية لخدمة المشروع الاصولي.

ثانيًا: اهداف الدراسة

عند اختيار موضوع الدراسة كانت هناك مجموعة من الهداف تسعى الدراسة للتوصل اليها، هي:

١. دراسة اعمال الماسونية وما ترميّ الى تحقيقه في الشرق الاوسط.

٢. ارتباط الرؤية الفكرية للماسونية مع نبوءة اشعيا.

٣. تحديد الشرق الاوسط في العهد القديم والجديد وابراز الاهداف التي تسعى الماسونية لتحقيقها في داخلهُ، من خلال الرؤية الدينية.

٤. اهمية العالم العربي في نبوءة اشعيا ومخطوطات الماسونية.

ثالثًا: إشكالية الدراسة

تنطلق مشكلة الدراسة من (مخطوطات تقسيم الشرق الاوسط من المنظور الاصولي الماسوني: رؤية فكرية معاصرة في نبوءة اشعيا)، ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي أسئلة فرعية على كل فصل من الفصول، هي:

١. دلالات الشرق الاوسط في الفكر الماسوني.

٢. ما هي فلسفة الماسونية وفق نبوءة اشعيا؟.

٣. ما الرؤية الفكرية الجديدة للماسونية؟.

٤. ما هو مستقبل الشرق الاوسط من منظور للاهوتي؟.

رابعًا: فرضية الدراسة

من خلال الاشكالية سالفة الذكر يمكن ان نصوغ فرضية الرسالة على النحو الاتي: هناك مجموعة من المخطوطات تعمل الماسونية من خلالها على تقسيم الشرق الاوسط، وفق رؤية دينية مادية يهودية المضمون، تسعى الى تحقيق الخلاص اليهودي، من خلال تدنيس قيمّ الامية(غير اليهود)، مع التأكيد على ضرورة التزام اليهودي بالتعاليم

اليهودية، بهدف اقامة دولة اليهود الكبرى من (النيل) الى (الفرات).

إذ مثلتّ الماسونية الراعي الرسمي لحملات التطبيع مع العديد من الدول العربية(حكومات)، وهيّ تنفيذ مسبق لالتزام الماسونية وفق الرؤية الحلولية لمجيء المنقذ المخلص اليهودي.

خامسًا: منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على مجموعة مناهج، حيث استخدم المنهج التاريخي والوصفي بغية تحليل الاحداث المتسلسلة وتوظيفها توظيف علمي لمعرفة جذور الفكر الماسوني اللاهوتي والايديولوجي ومعالم العلاقة ما بين الحركات الصهيونية واليهودية من خلال الرؤية اللاهوتية والإيديولوجية للماسونية، وكيف فسر كل منهم نصوص التوراة وفق ايلاء الفكر النبوئي الصهيوني واليهودي.

سادسًا: اسباب اختيار موضوع الدراسة

هناك العديد من الاسباب التي دفعتنا الى اختيار هذا الموضوع، يمكن تقسيمها الى:

١. اسباب ذاتية: تتمثل في أن الكاتب مختص في الفكر السياسي «الاسرائيلي» ولديه (٦) مؤلفات في هذا الشأن.
٢. اسباب علمية: عدم تناول الدراسات السابقة «مخطوطات تقسيم الشرق الاوسط ونبوءة اشعياء كرؤية فكرية معاصرة» في الفكر السياسي الاسرائيلي كموضوع صريح، حيث اقتصرت على

دراسات في الماسونية ونشأتها واهدافها ومالاتها، وما لهذه الدراسة من اهمية كبيرة.

سابعًا: صعوبات الدراسة

واجهتنا العديد من الصعوبات في كتابة موضوع الدراسة؛ منها وجود مصادر في اللغة العبرية غير مترجمة الى اللغة العربية تعذر توظيفها من قبل الباحث مع قلة المصادر المترجمة من اللغة العبرية الى اللغة العربية، وقد مثلت مخطوطات الماسونية تحدٍ كبير للباحث؛ إذ يعد اضافة الى المادة العلمية وما تحتويه من معلومات قيمة ومهمة، إذ يجب الاطلاع عليها ومراجعة قراءتها لكل للمتخصصين في هذا الشأن وغير المتخصصين لمعرفة ما يحدث في العالم الخفي وما يتم التخطيط لهُ.

ثامنًا: هيكلية الدراسة

تم تقسيم الكتاب الى اربعة فصول تناول كُل فصل مفاهيم متعلقة في الكتاب، الهدف منها توجيه الجهد نحو سياق معين، تمثل القسم الاول في (التأصيل الفكري للماسونية)، من خلال العمل في معنى الماسونية ومضمونها الفكري وما هوَ الامتداد الفكري لها وكيف نشاءة وما هيّ الجهات التي تعمل معها وفق رؤية اصولية خفية عن العالم.

اما القسم الثاني (جذور الفكر الماسوني في الشرق الاوسط) يتناول

هـذا القسـم الاصـول اللاهوتيـة (الدينيـة) للماسـونية ومـا هـي الضوابـط التـي انطلقـت منهـا الماسـونية ومـا الرؤيـة التـي حملتهـا. في حـين كان القسـم الثالث(مخطوطـات الماسـونية) تعـد دراسـة عميقـة في مخطوطـات الماسـونية التـي مهـدت وشرعـة ايـلاء فكـر ماسـوني مـادي يقسـم الـشرق الاوسـط مـن خـلال تعاليـم الماسـونيين الاوائـل مـع اتبـاع المانويـن.

امـا القسـم الرابـع (نبـوءة اشـعياء: صراع مـن النيـل الى الفـرات) دراسـة فكريـة في نبـوءة اشـعيا وتنـاول الاحـداث التـي عملـت عليهـا الماسـونية ابتـدًا مـن غـزو العـراق مـن قبـل الولايـات المتحـدة الامريكيـة الى الاحـداث الاخـيرة المتمثلـة في طوفـان الاقـصى، ومـا تسـعة اليـه الصهيونيـة لفتـح مـشروع (عسـقلان) الـذي يعـدّ الخطـوة الاولى للـشروع لإقامـة دولـة «اسرائيـل» الكـبرى وفـق نبـوءات العهـد القديـم.

القسم الاول

التأصيل الفكري للماسونية

هـوَ بمثابـة دراسـة ابعـاد ومرتكـزات الفكـر الماسـونية، ومـنّ اي تجـاه يتـم ترسـيم معـالم هـذا الفكـر، إذ يتـم تحديـد مواطـنّ قـوة وضعـف الفكـر الماسـوني عـن طريـق دراسـة تفصيليـة عـن ماهيـة الماسـونية ومزاعمهـا واهدافهـا ورموزهـا والنـوادي التـي تمـارس فيهـا اعمالهـا، وهـذا مـا سـيتم التطـرق اليـه أدنـاه، هـيَ:

اولاً: ماهيَّة الماسونية

هـي عبـارة عـن منظمـة اجتماعيـة تسـعى للمحافظـة عـلى الخرافـات والاسـاطير الروحيـة حـول أصـل الماسـونية منـذ أيـام بنـاء المعابـد الدينيـة اليهوديـة في مدينـة القـدس؛ إلا ان هنـاك تيـار غـربي يـرى ان الماسـونية ترتبـط في عهـد الفرسـان الصليبيـين وتسـتخدم هـذه الجمعيـات في عملياتها، وتتمثـل في عمـل الأشـخاص الذيـن يعملـون مـن أجـل خـير البشريـة.

يرجـع أصـل كلمـة الماسـونية الى اللغـة انجليزيـة حيـث انهـا اسـتمدت مـن كلمـة (ميسـون)؛ حيـث تكتـب هـذه الكلمـة بصيغـة خاطئـة في اللغـة العربيـة وهـي (ماسـون)، إذ تـأتي للاسـتدلال عـلى معنـى (البنـاء)، وبعدهـا

يتم اضافة كلمة (فري) وهي كلمة تأتي كمرادف لمعنى كلمة (حرّ) في اللغة العربية، وعليه يمكن أن تكون هذه الكلمة عبارة كاملة تعني (البناء الحرّ) وهيّ دلاله للمعنى الحرفي الاصولي للماسونية كما هو معرف عنها في المعنى العام.

يسلط هذا التوصيف الضوء على تفرد النظام في نشاطه الإنساني وهو مأخوذ من الموسوعة الماسونية الألمانية، وهذا الوصف يعمم الماسونية على مختلف المنظمات التي تجعل من الاعمال الانسانية غطاء لإعمالها، ففي العالم هناك العديد من المنظمات التي تأخذ منها الماسونية غطاء لإعمالها منها (بني بريت) و(ليونز) و(الروتاري) و(غرفة الشباب) وان هذه المنظمات جميعها معاصرة، وهي إلى حد أو بآخر من نسل الماسونية).

ترجع أصول هذه المنظمات إلى النقابات الخيرية؛ المختلفة التي نشأت في مدن أوروبا الغربية في نهاية العصور الوسطى والتي ختمت أنشطتها على نظامنا والمنظمات الأخرى المماثلة، كما هو معروف أن للماسونية جذور تأريخيه مديدة، دشنت مراحل مختلفة لإدلجة افكارها وسعيها لتحقيق اهدافها السياسية، من خلال السعي الى ايجاد عالم أنساني على حد رؤيتها؛ إلا أن الاصل في اعمالها السعي لتحقيق الخلاص اليهودي الرامي للخلاص المسيحي.

تاريخيًا؛ إن أقدم وثيقة للماسونية هي المخطوطة المعروفة باسم (قصيدة ريجيوس) التي كتبت في العام(١٣٩٠م)، إّ ليس من المصادف

أن يتم انشاء اول محفل ماسوني في العام (١٧١٧م) في بريطانيا، ضم تجمعات الماسونيين اليهود والصهاينة الذين يعيشون حالة من الشتات والضياع وفق الرؤية التوراتية نتيجة خطأ اليهود في الابتعاد عن تعاليم الرب.

فما بين اول مخطوطة للماسونية والى المحفل الانجليزي هناك نحو (مائة وخمسين مخطوطة) مختلفة، هناك عددًا كبير منها تمت طباعته، علاوة على ذلك هناك عدة عشرات من الشهادات من مصادر خارجية (غير ماسونية) تثبت اعمال الماسونية وتجرمها، ومن ابرزها محاكم التفتيش التي رأت فيها أن اعمالها تدنيس للخطيئة بحد ذاته، فأن اليهود هم من قاموا بقتل يسوع(وفق الاعتقاد المسيحي)، وهناك مصادر عن الماسونية واعمالها ما بين التاريخي والواقعي والأسطوري، اي سجال ما بين المختلط عادة مع بعضهما البعض.

كرؤية تأريخيه وخرافات توارثها ابناء بني ماسون تتمثل في أقوال الحكمة والأخلاق، والدروس التي يجب ان يتعلم منها بني البشر او الانسان الجيد للاسترشاد الى عمل الخير، وحتى أوصاف العادات والطقوس، إن الدراسة المتأنية والمنهجية لتطور الأفكار والعادات والدروس تصل بنا الى إلى أصول الماسونية ومؤسساتها وطقوسها، وتبين لنا تاريخها الدموي؛ الذي يرى في العالم محفل للأحرار، فيما أن الواقع يذهب الى ابعد من ذلك تتجلى اقصى درجات العنف والقتل في بروتوكولات حكماء صهيون.

مخطوطات الدساتير هي التي تضمن بعضها أيضًا؛ إذ تحمل في طياتها ملخصات للتاريخ والأقوال الأسطورية بالإضافة إلى طقوس مختلفة، شائعة جدًا في المائة عام التي سبقت إنشاء المحفل الكبير في إنجلترا فقد كانت تسمى بناءً على العصر الذي وجدت فيه عرفت باسم (الدساتير القوطية)، أُعطيت أسمائهم ليس لأنهم ينتمون إلى العصر القوطي أو إلى بناة الكاتدرائيات القوطية، ولكن ببساطة لأنهم كانوا مكتوبين باليد بالأحرف «(لقوطية)، والقوطية هو نص كتابي استخدم في اوروبا لفترات طويلة.

النص القوطي هو نص جميل وأنيق وسهل التعلم ومريح للكتابة لفترات طويلة، ويعتقد بعض الباحثين أن نشاءة (الدستور القوطي) من قبل غرف الشباب الماسونية من حيث الرؤية الزمنية؛ ففي الواقع هذا العصر مثلّ المرجع لوجودها.

الدستور القوطي كان من بين أمور أخرى التي تهتمُ بها الماسونية وهيّ (الشهادة التأسيسية) أو (الميثاق الماسوني)، ووفقًا لهذه الرؤية فقد تم إنشاء كل محفل من قبل إخوة من محفل آخر، أي ان عمل اقامة المحافل تمت من خلال الإنابة مما سمح لهم أو لشخص ينوب عنهم، بنسخ دستور المحفل الأم، ليتم ارساء معالم الفكر الماسوني من الاباء المؤسسين الى حدّ المحافل الماسونية في الوقت الراهن، اي هيّ امتداد ما بين الماضي والحاضر.

بالرغم من ان الماسونية؛ ترى في نفسها بأنها تحمل فكرة سامية

بأنها تسعى الى التشجيع لأقامه مجتمع انساني مسالم، حيث أنها تستمد رؤيتها من كتاب اليهود المقدس (التوراة)؛ وتستدل في اعمالها على تفسير نصوص التوراة من التلمود والجمارا والتوسيفوث، وايضًا ترى في الانجيل المسيحي محلّ خلاص لها، لأن الخلاص اليهودي السامي للشعب المختار ينطلق في تكريس جهود العالم نحو القضية اليهودية والماسونية هي اداة من ادوات الفكر الاصولي الصهيوني واليهودي.

بمعنى أن الماسونية تمثّل اتفاقية دنيوية تسعى الى التساند ومقاصد رفعة الاخلاق السامية ، إذ يقوم دستورها على الحرية والمساواة والاخاء، ولا تتخذ من اختلاف الدين والعرق واللغة أساسا للتفريق بين أعضائها وهى بذلك لا تشجع التزام الاديان ولا تناصرها، وان كل ماسوني حر يعمل بدافع ذاتي.

واخيرًا؛ الماسونية كمفهوم تجتزء من الزمن لقياس اعمالها وفق رؤية أنية ترى في الدين اليهودي والمسيحي ركيزة أساسية لإعمالها نتيجة التقارب الاصولي اليهودي والمسيحي، كفكرة أساسية هي التقاء للعمل الروحي، عملت على تذليل العقبات ما بين اعضائها، عبر ايهامهم بان فكرتها تفوق فكرة الاديان وتتجاوزها، لكن الأصل انها تعمل بناءً على رؤية دينية يهودية-نيو صهيونية بامتياز.

١. ما الماسونية

حيث يشير التقليد الماسوني الموروث؛ بأن بناء هيكل (سليمان) قام به حيرام أبو أبيب، كما وردت نصوص في التوراة تؤكد ذلك،

خاصةً في سفر الملوك الاول «وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَأَخَذَ حِيرَامَ مِنْ صُورَ. وَهُوَ ابْنُ امْرَأَةٍ أَرْمَلَةٍ مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي، وَأَبُوهُ رَجُلٌ صُورِيٌّ نَحَّاسٌ، وَكَانَ مُمْتَلِئًا حِكْمَةً وَفَهْمًا وَمَعْرِفَةً لِعَمَلِ كُلِّ عَمَلٍ فِي النُّحَاسِ. فَأَتَى إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ وَعَمِلَ كُلَّ عَمَلِهِ.

القصة كما تظهر في شكلها النهائي متشابهة في المنازل – المحافل المختلفة للبنائين بطل القصة يدعى حيرام أفيف أو أدونيرام – سيد حاريم، أفيف يعني الأب يرتبط حيرام بالبيت الملكي الفينيقي، فهو خبير في أسرار العمارة المقدسة والعدد والشكل والقياس وتطبيقها من خلال الهندسة والهندسة المعمارية. حيرام يدير مشروع بناء المعبد. البنائين هم رجال أحرار، ويتم تنظيمهم في ثلاث مجموعات أو رتب المتدربين، والعمال، والسادة. ولأنهم كثيرون ، فإن حيرام لا يعرفهم جميعًا شخصيًا، ونتيجة لذلك تتلقى كل رتبة شعارًا يتلقى التلاميذ كلمة بوعز»، والعمال كلمة «ياكين»، والمعلمون على الأقل في البداية كلمة «يهوه».

كل كلمة من هذه الكلمات تكون مصحوبة بإشارة أو وضعية اليدين ومصافحة معينة؛ فعندما يتم توزيع الرواتب، يقوم كل عامل بتقديم نفسه إلى حيرام ويعطي الكلمة والرمز والقبضة المناسبة لرتبته، ويحصل على الراتب المستحق له.

قبل الطوفان عاش رجل اسمه لامك، وله زوجتان آدا وتزيلة، ومن زوجته الأولى أنجب يافال أبو علم الهندسة، ويوفال أبو علم

الهندسة الموسيقى، وأنجبت زوجته الثانية (توفال وقايين)، وهو والد مصقول كل بستان من الذهب والفضة والنحاس والحديد والفولاذ والبنت نعمة التي كانت أم فن النسيج عرف الأطفال أن الله سينتقد لخطيئة الإنسان بالنار أو الماء، لذلك كتبوا العلوم التي عثروا عليها على عمودين حجريين يسمحان بالعثور عليهما بعد الطوفان، أحدهما عمود موجود هناك حتى لا يتم تدميره احترق بالنار والآخر عمود د نحاس ملعون لا يغرق في الماء.

كان لنوح ولد اسمه سام وابن آخر اسمه كوتشي، وابن آخر اسمه هر مارينز الذي أصبح يعرف فيما بعد باسم هرمس. فوجد أحد هذه الأعمدة واكتشف العلم المكتوب هناك، وعلم الناس وفي البداية أهل برج بابل أن ملكهم هو .نمرود ولما كانت مدينة نينوى على وشك البناء، أرسل إليها النمرود ستين من البنائين وأمرهم (أن يكونوا مخلصين لبعضهم البعض وأن يعيشوا معا في محبة مخلصة وأن يعبدوا ربهم بالإيمان... وكانت هذه أول جمعية ماسونية).

نزل إبراهيم إلى مصر علم المصريين العلوم السبعة، وكان له تلميذ اسمه إقليدس؛ إذ قام نفس الشخص بتعليم أطفال البلد علم الهندسة والعمل بالحجر والنظرية الأخلاقية وشكل هؤلاء الأطفال جمعية قامت ببناء المباني المصرية الرائعة.

اقتلعت المسلة المسماة «إبرة «كليوباترا» من مصر الجديدة عام ١٨٧٨، وانتقلت إلى الولايات المتحدة، عثر في أساساتها على أدوات

البناء حجر الحقل وحجر الزاوية المصنوع من الحجر الجيري الأبيض المنحوت من حجر أسوان وملعقة سيد من البرازيل ومسطرة رصاص، وقوس مسطرة، وغيرها، بالإضافة إلى كلمة جميع هيروغليفية تعني «معبد».

حيث يليه في الترتيب شلومو الذي جمع أربعين ألف بناء، وكان مع حيرام رئيسًا للماسونيين وقسمهم إلى صفوف، وكان هناك ثلاثة رؤساء عظماء أول : شلومو، وحيرام، وحيرام أفي أبيب، الهدف من ذلك بيأن الطرح الفكريّ للماسونية كفكره يهودية نيو-صهيونية، تسعى الى تحقيق الاهداف السامية الصهيونية، بالرغم من أنها تظهر نفسها للعالم تحمل افكار انسانية بعيدة عن الدين، إلا أن القارئ والباحث في تفاصيلها يجد أن الماسونية تعمل على خطوط دينية لا يمكن الخروج عنها.

٢. وسائل الماسونية

تحاول الماسونية تحقيق مفاهيم الحرية والاستقلال الشخصي عند غير الماسونيين أكثر من محاولتها لتحقيق تلك المفاهيم عند المنخرطين في محافلها ، لانها جهاز كفاح يفضل النظام لأنهُ ألزم للجدال والنضال.

التسامح ليس صفة فطرية في الانسان ، انه يكتسب بالتربية والممارسة - ولتسامحنا تجاه الافكار السليمة فأننا نأمر باتباع نظام خاص في تكوين العلاقات الإنسانية لقد لعبت الماسونية بكل قواها وامكانياتها دورا خطيرا ومؤثرا في ميدان السياسة الاوروبية.

الجمعيات اليهودية السرية والعلنية التي دعمت المشروع الصهيوني

ماهي الا أداة بيد اليهودية العالمية التي تحرك بيدها الماسونية، إذ كان للأخير والى الآن دور كبير في إقامة دولة (اسرائيل)،وهذا من البديهي لانها تعتبر الأداة اليهودية التي حقق من خلالها مصالحها، ودعى حكماء صهيون إلى توسيع نشاط الصهيونية ودعمها وضم اليها الاحرار من غير اليهود وجعلهم أدوات بيد الصهيونية، بيد أن أهم المنظمات العالمية التي تدار من خلال الماسونية هي الكابالا، وهم الجماعات اليهودية الذين يمزجون بين الفلسفة والسحر ،وتعتمد على وثيقتين كتبة باللغة العبرية «السفر جزيرا» و«السفر هازوهار»، والإتحاد اليهودي العام الذي ينشط بشكل كبير في الركن الشرقي من قارة اسيا .

٣. مزاعم الماسونية

تزعم الماسونية انها مؤسسة فلسفية تحب الخير للإنسانية وترجو لها الرقي والتقدم وتهدف الى البحث عن الحقيقة وترمي الى تحقيق الاخلاق الدنيوية ، وتطبيق أسس التعاون والتآزر وتتخذ من وسائل الرقي المادية والمعنوية أساسا للتعامل الاجتماعي والفكري للإنسانية . ومن مبادئ الماسونية التسامح المتبادل ، واحترام الغير ، وحرية الضمير وترك ما يتعلق بما وراء الطبيعة للقناعة الشخصية ، وتصرف النظر عن الحماس الديني والمذهبي وان دستورها هو الحرية والمساواة والاخاء ، وانها بالرغم من احترامها لأديان أفرادها وعقائدهم الا انها تحترم في محافلها اجراء المناقشات الدينية ، كما انها توصي اتباعها برعاية عقائد وانظمة البلد الذي يعيشون فيه باعتبارهم مواطنين وان

غايـة الماسـونية ، هـي تعميـم الاخـوة الماسـونية السـائدة بـين أعضائهـا كـي تشـمل البشريـة كلهـا ، وتكليفهـم بنـشر الدعايـة عـن طريـق الـكلام والكتابـة والاعـمال . ومـد يـد المسـاعدة الى اخوانهـم الماسـونيين في جميـع الظـروف والاحـوال.

تـرى الجمعيـات اليهودية السريـة والعلنية التي دعمت المـشروع الصهيوني ماهـي الا أداة بيـد اليهودية العالمية التـي تحرك بيدها الماسـونية، إذ كان للاخير والى الآن دور كبـير في إقامـة دولـة (اسرائيل)،وهـذا مـن البديهـي لانهـا تعتبر الأداة اليهوديـة التـي حقـق مـن خلالهـا مصالحهـا، ودعـى حكـماء صهيـون إلى توسـيع نشـاط الصهيونيـة ودعمهـا وضـم اليهـا الاحـرار من غـير اليهود وجعلهـم أدوات بيـد الصهيونيـة، بيـد أن أهم المنظـمات العالمية التـي تدار من خـلال الماسـونية هي الكابـالا، وهـم الجماعات اليهوديـة الذيـن يمزجون بين الفلسـفة والسـحر ،وتعتمـد على وثيقتـين كتبة باللغـة العبرية «السـفر جزيرا» و«السـفر هازوهـار»، والإتحـاد اليهـودي العـام الـذي ينشـط بشـكل كبير في الركـن الشرقـي من قارة اسـيا .

٤. معتقدات الماسونية

المتتبـع للفكـر الماسـوني؛ يعلـم جيـدًا أن الماسـونية هـيّ حركـة سياسـية ذات صبغـة اصوليـة صهيونية-يهوديـة، تتمثـّل اعمالهـا في أنهـا تطبيـق للتعاليـم الصهيونيـة، بهـدف محاربـة الاممية الراميـة التـي تـرى فيهـا شر مطلـق يهـدد أمـن ووجـود أي يهـودي في العـالم او صهيـوني أصـولي.

ومـن أبـرز المعتقـدات التـي تعتقـد بهـا او بالأحـرى التـي تنطلـق منهـا

في مباشرة اعمالها، وتسعى من خلالها تنظيم اعمال اعضائها، تتمثل فيما يلي:

أ. اختيار اعضاء الماسونية

إنَّ عملية اختيار اعضاء الماسونية؛ تتسم بمقبولية عالية تختلف فيها عن الاصولية اليهودية بأنها دين والاصولية الصهيونية التي تسعى ايجاد حلقة ربط ما بين اليهودية والمسيحية، حيث تقوم فكرة الماسونية على قبول اعضائها من كافة الاديان والشرائع السماوية وغير السماوية، الهدف منها اضعاف الامية وتوجيهها لتحقيق اهدافها.

ب. الايمان

وهنا الايمان لا يقتصر على الكتب المقدسة السماوية، حيث يرى الماسونيين أن الايمان في الفيدا[1]، الهدف منهُ ايجاد اكبر رقعة جغرافية في العالم تأييد الفكر الماسوني، وكما تم نشره مسبقًا في بروتوكولات حكماء صهيون، ان الهدف الاسمى للصهيونية هو السيطرة العالمية، خاصةً أن الهندوس يمثلون غالبية سكان الهند التي تعد ثاني اكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان.

ج. الايمان في المبادئ المانوية

المانوية[2] هيَّ كفلسفة تمثّل تأصيل حقيقي للفلسفة القبالة اليهودية والغنوصية المسيحية والصوفية الاسلامية؛ حيث ترى أن العالم تحكمهُ

---

١. كتاب الهندوس المقدس.

٢. مصطلح يشير إلى تلك الكائنات السامية التي تلهم البشرية من الأعلى، وهيَ هرطقة مسيحية ترى في ان الخلاص المسيحي تم من خلال التضحية والفداء.

قوى الشر، ويجب احلال السلام العالمي من خلال وحدة الرؤية المادية للإيمان، وفق رؤية حلوليه كمونيه الرامية لإحلال السلام العالمي، وأن هذا السلام لا يمكن أن يحدث الا من خلال توحيد الاديان والطوائف والفرق وكلَّ المسميات وفق رؤية انسانية محددة.

تعدَّ متلازمة مانو والماسونية، حيث أن هناك العديد من مانوس[1]؛ حيث يأخذ تلميذه اسمه ولكن بطريقة مختلفة، وهنا التعامل يكون مع الفردية التي يتصرف بها مانوس بصفته ماني بطريقة فوق المعقولية او العقلانية، إذ يتم اختيار أحد هذه المانيات ليتجسد مرارًا وتكرارًا من أجل الاستعداد ليصبح مانو العصر الثقافي السادس والمساعدة في ولادة الجانب الجديد من التيار المانوي الذي سيتجسد قريبًا وفق الاعتقاد الماسوني.

خاصةً بعد تجسده كتلميذ لمانو في الهند، تم تجسيد هذا المانع في الألغاز المصرية كرجل سايس الذي يسحب الحجاب من إيزيس، ثم مرة أخرى في العصر اليوناني الروماني كشاب ناين الذي كان أيضًا ابنًا أرملة كرّسها عمانوئيل نفسه، وهيَّ نفس القصة التي أخذتها الماسونية من (إنجيل لوقا)، وهو نفس التجسيد في دور فيسيلو بوتشيتلي، الإله البشري لطوطم النسر في الألغاز (المكسيكية) المتمثلة في الاساطير الروحية المادية، حينما الذي حارب الساحر الشرير وصلبه في العام (٣٣م)، ثم تجسد في دور ماني وأخيرًا في دور بارسيفال، الذي

١. مصطلح يدلّ على الماسونيين والمناويين، حيث يمثّل الاخير صفة مشابهه لكلًا من(القبالة والغنوصية والصوفية والنيتشوية والداروينية)، انطلاقًا من وحدة الانسان والاله والطبيعة.

يجمع تيار الكأس المقدسة وتيار آرثر معًا، كمعركة حاسمة في التقاء الارواح الشريرة في الشرق والأرواح الخيرة في الغرب.

كان المانويون أتباع رجل أطلق على نفسه اسم ماني؛ تتكلم الأسطورة كيف أنه في القرن الثالث الميلادي، تم بيع صبي يبلغ من العمر سبع سنوات يُدعى كوربيتسيوس كعبيد من قبل أمه «الأرملة» الفقيرة، وأصبح عبداً لأرملة غنية تبنته ابناً لها. وتستمر الأسطورة لتقول إن هذه الأرملة كانت صديقة لتاجر اسمه تيربنتوس[1] وبحسب البوذيين لم يعد بوذا متجسدًا على الأرض؛ فمن الممكن أن هذا كان إلهامًا روحيًا لبوذا (الميتار) الذي كان تلميذًا للقديس سايثيانوس الذي يعدّ الاب الروحي للبوذية واحد رافديّ العلم البوذي.

انطلاقًا من الفرضية؛ فقد كتبة أربعة كتب مهمة تركها لأرملته عند وفاته أعطت هذه الكتب للخادم الشاب، عندما كان كورفاتيوس في الثامنة عشرة من عمره أحاط نفسه بالتلاميذ وأطلق على نفسه اسم ماني ماناس او مانا رابا أي المعزي أو المحامي الموعود الذي وعد به الروح القدس للبشرية للخلاص من قوى الشر التي تكيدّ المكائد للعالم.

ارتبطت هذا التأصيل جدلًا في الماسونية، إذ تكمن قوتها في أنها ترتكز على الإرادة، وبالتالي فهي مرتبطة بالسكيثيانوس وسر الجسد المادي. يوجد الكاثار أكثر في الشعور ولهذا السبب يرتبطون بعمق بغموض الجسم النجمي كما منحه بوذا، لقد عاش التيار المانوي القديم في التفكير، ولذلك ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالسر الأثيري، والتيار

١. تجسيد لحقّ لبوذا - بحسب المصادر عن المانويين.

المانوي الجديد تناول ما يطوره الإنسان مانو ويشير إلى سر تضحية الأنا وما يترتب على ذلك من خلاص من الشر .

نقطة الالتقاء في تأصيل الأصل للماسونية المستمدة من الاعتقاد في الرهبنة يعود إلى أيام الملك سليمان، مع بناء الهيكل الأول، أي (سليمان) الملك (وحيرام) ملك صور (وحيرام أبي) كانوا رؤساء جماعة تحمي سرًا معينًا، وتعتقد الماسونية أن هذا هو السر الذي كان من المفترض فيما بعد، مع اكتمال بناء الهيكل، أن يكون ملكًا لجميع الأمم وجوهره بيان معالم العلاقة بين الإنسان والله بطريقة لم يكتشفها أحد حتى يومنا هذا، إلا ان الرؤية الحلولية تسعى الى ايجاد وفاق مادي للرؤية الفكرية المصورة.

بناءً على ذلك؛ تم تقسيم هذا السرّ (وهو نوع من التعليمات البرمجية) إلى ثلاثة أجزاء، وكان كل من رؤساء النظام يعرف ثلثه فقط، ولسوء الحظ، قام سبعة من عمال المعبد الذين سيطرت عليهم الغيرة بقتل (حيرام آفي) في محاولة لاكتشاف السر، ثم أخفوا جثته ولاذوا بالفرار، لذلك مع وفاة حيرام آفي – ضاع السر الكامل إلى الأبد، وعندما تم الانتهاء من الهيكل، كان الثلثان المتبقيان مختبئين في أعماق قلبه ولم يسمع منهم أحد بعد ذلك، لذلك على المؤمن الاصولي في فكرة الماسونية أن يقوم الانسان في البناء الحر وايلاج فكر يربط ما بين الرؤى الاصولية المعنوية التي لا يمكنّ الاستقاء عنها مع الافكار المادية، من خلال التأمل والتفكير في وحدة الاله كتجسيد مادي.

يرى الماسونيين المخلصين وفق اعتقادهم؛ انهُ في العام (١١٢٧م)،

اكتشف فرسان الهيكل كنز الملك سليمان مع الذهب والماس والمجوهرات والأقمشة باهظة الثمن في كثير من الأحيان، كشفوا عن هذه الأسرار لقد تعلم فرسان الهيكل من بين آخرين، سر الحياة الأبدية وجوهر القيامة من بين الأموات.

الكنز المادي الذي تم العثور عليه والأسرار التي كشف عنها جعل النظام الأكبر والأقوى في العالم، لكن الأسرار كانت على وشك أن تنكشف، عندما أعلن ملك فرنسا (فيليب)أن أعضاء من قطاع الطريقة زنادقة افسدوا السرّ العظيم وهاجم جميع مواقعهم الاستيطانية في جميع أنحاء أوروبا؛ فرسان الهيكل الذين علموا بخيانة الملك مسبقًا، أرسلوا العديد من كنوزهم، مع الأسرار نفسها، إلى الخارج في الليلة السابقة.

وصلت الأسرار إلى اسكتلندا - حيث تم بناء نسخة طبق الأصل من معبد سليمان، والتي كانت مخبأة داخل مبنى الكنيسة التي أصبحت أشهر كنيسة في اسكتلندا وهي تعرف باسم (كنيسة روزلين)، البنائين الذين بنوا الكنيسة كانوا فرسان المعبد وأعضائهم السريين الذين اضطروا إلى إخفاء هويتهم وقاموا ببناء نظام جديد مثلّوا الماسونيون الاوائل والمرشدين نحوا الخلاص الانساني.

حيث بدأ هؤلاء بالتحرك في جميع أنحاء أوروبا وتعليم أجزاء من المعرفة السرية للموالين لهم، إذ اكتسب النظام تدريجيًا موطئ قدم في العالم بأسره، وعندما انتقل الماسونيون إلى أمريكا قرروا إنشاء دولة في هذا المكان

تقوم على الأفكار التي آمنوا بها والتي بني عليها نظامهم؛ لقد رفعوا راية التمرد وأنشأوا الولايات المتحدة الأمريكية، الدولة التي ستسمح للنظام بالبقاء وللعالم بالحصول على النور الماسوني المقدس.

يلاحظ؛ أنهُ على مر التاريخ، اضطر النظام في بعض الأحيان إلى العمل تحت الأرض، أي تحت حكم النازيين والأنظمة الشمولية الأخرى، لكن في كل مرة كان يرفع رأسه، ويخطو خطوة أخرى نحو تحقيق مصيره ليصل إلى اليوم الذي يكون فيه العالم جاهزًا للكشف عن الأسرار القديمة التي دُفنت تحت هيكل سليمان، وهذا ما تسعى اليه الان الماسونية التي تدير الحكومة العالمية بعد احتلال دولة فلسطين من قبل الكيان الصهيوني.

٥. قواعد الماسونية

هيَّ كتنظيم فعالّ، تنطلق في تنفيذ عملها وفق قواعد معينّ، تعدّ بمثابة ضوابط تُحددّ سيرّ عمل افرادها، يمكُنّ تحديدها وتناولّ كلًا منها على حده، تتمثلّ فيما يلي هيَّ:

- **الأخوة**

تتجلى في الرابطة الاجتماعية التي يبرزها نشاط الغرف والرابطة الأخوية بين الإخوة(الماسونيين المسيح) والماسونيون (اليهود وباقّ الامم)، حيث لديهم طرقهم الخاصة للتعرف على بعضهم البعض حتى في اي مكان من خلال بعض الرموز والايحاءات التي تساعدهم على التواصل في الاماكن العامة (خاتم مثلًا).

➢ المساعدة

يحافظ أعضاء الماسونيين على المشاركة المجتمعية والدعم للمحتاجين(ممنّ ينتمون لهم في أي مكان واي زمان)، حيث يقومون بمثلّ ذلك من خلال الافتراض أن الاعمال التي يتطوعون لها هيّ ذات بعد انساني إلا انها تحمل في طياتها صبغة مادية فلسفية للذات الماسونية؛ ومع ذلك، فإن الأنشطة في المحافل الماسونية هي عبارة عن تجمعات، وهي ليست مفتوحة لعامة الناس، مثلّ النوادي العالمية التي تروج عبرها للفكر الماسوني، عن طريق انتقاء اشخاص مؤثرين في مجتمعاتهم او في البيئة المحيطة التي يقطنون فيها.

➢ الحقيقة

يسعى أعضاء الماسونية إلى أن يكونوا صادقين في طرقهم ويشترط عليهم أن يكونوا على مستوى أخلاقي رفيع على مستوى الأخلاق الإنسانية جمعاء، بهدف التأثير في البيئة ذات الرفد الفكري المنخفض عبر خلقّ تصورات مجتمعية تتيح امكانية نقلّ الافكار من اعضاء الماسونيين الى الافراد العوام، وإن هذ الامر لم يأتي مصادفة فأن للماسونيين أساليب تدريبية خاصة تعتمد على الرموز والصور المجازية، حيث يتم إرشاد الإخوة إلى طرق حسن الجوار، بما في ذلك الطريق الذهبي والوطنية والإحسان وغيرها من الشعارات التي يروجون لها في كلّ محفل او تجمع.

الماسونية غنية بالرموز والرمزية؛ كُلّ رمز أو شكل له معنى والرموز

الرئيسية معروفة ومرئية للجميع، ويمكنك العثور عليها في العديد من المباني وحتى العملات المعدنية والأوراق النقدية، حول العالم، ويمكنّ تلخيصها فيّ الاتي:

- العين

يعدّ من اشهر رموز الماسونية؛ حيث يحملّ في طياتهُ دلالات روحية للذات الماسونية وكيفية ترابطها مع الذات الالهية، ومن المعانيّ التي تحملها أن العين (ترى وتراقب كل ما فوق) ،أي ان العين الماسونية تراقب البشرية والاعمال الشريرة وتسعى الى تخليص العالم من ذلك الشرّ؛ الذي يعتري الذات الانسانية.

- المسطرة والمنقلة

هيّ من الرموز الماسونية التي تأخذ بدلالة السيطرة على العالمية بالرغم من أنها من (أدوات العمل والقياس) الأولى لكل بناء أو مهندس معماري، إلا أنها تعنيّ أن الحكم العالمي يخضع للقياس مع الافكار الهادمة للبشرية.

ويجب أن تعمل الماسونية لتحقيق الخلاص البشري، والبناء الحر؛ يجسدّ تأصيل فلسفي للماسونية، وإن الرب(الله) اصطفى تلكّ الجماعة لتحقيق المشيئة الالهية، عبر توحيد كلمة (الله) وفق الاعتقاد الماسوني، عن طريق ايجاد جماعة تسترك فيها كلّ الطوائف والفرق والاديان.

- حرف الجيم

من المعاني الروحية للماسونية؛ حيث يعتقد اعضاء الماسونية أن هذا

الحرف يرمز إلى (الله أو الباني الأعلى)، وان الرب يراقب اعمال الاحرار.

- خلية النحل

منّ الرموز التي تدلّ على العبادات التي يقوم بها اعضاء الماسونيين باختلاف معتقداتهم، حيث أنهُ يرمز إلى اجتهاد الإخوة أعضاء الرهبنة الماسونية، وهو اعلى مراحل التعبدّ لدى الماسونية يتمثلّ في التصوف والسمو الروحي، خاصة أن الذات الماسونية هيّض اجتزاء للذات الالهية.

وإن الاعمال التي يقوم بها الماسونيين هيَّ اعمال خير وتنفع البشرية، وإن كانت تحملّ في مضمونها اعمالّ شرّ تسبب في قتل وتهجير وتدمير دول الا المشيئة الالهية دائمًا ترى في الهدم هو محلّ بناء روحي وقيمي.

- المصافحة

هيَّ من الاشارات الملموسة التي يتناقلها اعضاء الماسونية، حيُ تدلّ تلك المصافحات الى رتبة اعضاء الماسونية، إذ أنها ترمز إلى درجات مختلفة من العضوية في الترتيب داخل منظمة الماسونية من حيث القدم والرفعة داخل التسلسل الهرمي.

- خاتم بالرموز

منّ الدلالات المادية التي تعمد عليها الماسونية لتعرف على اعضائها في الاماكن العامة وحى الخاصة هيَّ (خاتم) يتم ارتداؤه؛ هو نوع من شارة التعريف بين أعضاء الماسونية في جميع أنحاء العالم، تعدّ بمثابة قناة وصلّ لإتمام سيرّ اعمال البنائيين ومراقبة تلكّ الاعمال.

- الرقمان ٣ و٥

هيَّ من الاشكالّ التي ترمز الى معانٍ معينة؛ حيث يرمزان إلى المثلث الأساسي لقواعد النظام: الأخوة، الحقيقة، النظام. الرقم ٥ يرمز إلى زوايا النجم الخمس أو الحواس الخمس أو العلم الخامس – الهندسة .

واخيرًا؛ يمكنّ القول أن الماسونية كمفهوم هيَّ أوسع مما نعتقد؛ فهيَ تعمل وفق بناء اصولي (يهودي–صهيوني)، تسعى الى تحقيق وفاق رئوي للأديان والشرائع السماوية والغير السماوية، تهدف تحقيق اهدافها الايدلوجية ذات الصبغة السياسية، إذ تعمل على نقلّ اليهودية او باالحرى الاصولية اليهودية والاصولية الصهيونية من أعتاب القاعّ الى ادارة العالم، وفق مضامين التوراة؛ وإن كانت تدعوا ابتاعها الى اتباع التوراة او الانجيل او الزبور او القران او الفيدا، وفق كلّ معتقد يؤمن في الفرد الماسوني، لكن؛ الجدل ينقطع في دراسة معالم الفكرّ الماسوني، من وجهة النظر الاصولية وما تسعى تحقيقه وما حققتهُ في القرن العشرين.

يظهر جليًا في مبادئ ومعتقدات ومزاعم واهداف وقواعد ورموز الماسونية، إذ أنها؛ عملتّ على تجسيد الذات الالهية في الارض، عبر الدعوة الى انتزاع الذات الانسانية والميلّ فيها نحو تجسيد كامنّ في الذات الوجودية للرب، ومن الامثلة التي يمكنّ ملاحظتها على ارض الواقع كمعلم من المعالم الموجودة هوَ (البيت الابراهيمي في الامارات)، وكيف يجسد تطبيق حيّ للماسونية.

عملتّ على ترسيخ مفاهيمها في الشرق الاوسط من خلال الدعوة الى اعتناق الفكر الماسوني، خاصةً أن الاخير يشكلّ خطر محدقّ للبشرية جمعاء، لانهُ يعملّ على طمثّ كافة المعتقدات وايلاجّ معتقد انساني بعيدًا عن الفكر الاصولي اليهودي.

التساؤل الأهم؛ لماذا الماسونية تسعى الى تجنيد الاممية[1*] بدلًا من اليهود انفسهم؟ ولبيانّ ذلك يمكنّ القول أن الماسونية تهدف الى سلخّ العالم من معتقداتهم التي يؤمنون بها(مادية او معنوية)؛ لأجل أن تنفرد اليهودية كمعتقد ديني ثابت في العالم، لإظهار العالم على أنهم لا يمثلون ارادت الله في الارض وان شعب الله المختار هم من يحقّ لهم أن يحكموا العالم!.

الخلاص اليهودي فكرة دينية (لاهوتية)؛ ترى في أن الاممية فئة شنيعة سوف يتم سحقها في معركة الرب الكبرى(هرمجدون)، تأصيل وجودي للخير المطلق، وأن الرب شوف يقق النصر لهم في معركتهم الاخير ما بين الخير(اليهود) والشر(الاممية) وفق الموروث الديني اليهودي، وهذا الخلاص يرتبط في ثباتّ الاصولية اليهودية على معتقداتها في الوقت الذي ينسلخّ العالم من كافة معتقداتهَ، وهذا ما تنتهجه الماسونية التي تعد بمثابة خطر محدقّ يهدد الأمن الانساني قبل العالمي.

١. مصطلح يدلّ على كُل فرد او شخص لم يولدّ يهوديًا.

القسم الثاني

جذور الفكر الماسوني في الشرق الاوسط

اولاً: الماسونية واليهودية

الماسونية في التوراة والتلمود؛ الموحدين أو البنائين الأحرار في الموروث الديني اليهودي، تتمثّل فيما يلي:

❖ الرؤية الدينية للماسونية

تنطلقّ الماسونية في فلسفتها كرؤية فكرية على النصوص اللاهوتية؛ إذ اوردت في التوراة لأجل تطبيق افكارها على ارض الواقع ، تخضع لمغالطات اللاهوتية اليهودية خاصةً في انَّ التوراة تدعوا لعدمية الامتثال للأصنام في رموز الماسونية، جدلية النصوص اللاهوتية(الدينية) في تفسيراتها تصتدمّ في الرؤية الماسونية،، كما ورد في سفر الخروج «لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ»، ومنّ هنا يمكنّ القول أن الصدام الاصولي يعبرّ عن رؤية كامنةّ في مضامين الفكر الماسوني.

يعدّ الغزو الفكري الاصولي للماسوني بشقيها الاصولي اليهودي والصهيوني؛ مثلتّ رواسب النبوءات المتوارثة من الموروث الديني

اليهـودي القابعـة في الطبقـات السـلفية المظلمـة في اذهـان اليهـود الاصوليـين المتدينـين؛ ناهيـكّ عـن الصـورة الراسـخة في عقـول المسـيحيين، فقـد سـارعت الطوائـف المسـيحية المتهودة(البروتسـتانتية)، ورجالاتهـا المتصهينـون.

جنبـاً إلى جنـب؛ أصلـتّ الصهيونيـة فكـرة التغيـير في النصـوص اللاهوتيـة؛ حيـث عملـتّ عـلى عـرض الاجتهـادات الدينيـة، وتفسـير بعـض (نصـوص) الكتـاب المقـدس، في محاولـة لتبريـر الغـزو الماسـوني للعـالم وفـق رؤيـة حلوليـة كمونيـة صهيونيـة هادفـه لتحقيـق الاهـداف الأيديولوجيـة الصهيونيـة وفـق رؤيـة للاهوتيـة تتضمـنّ الكثـيرّ مـن الاخطـاء التـي تشـوهه الرؤيـة العقديـةّ اللاهوتيـة للتفسـيرات التـي تنطلـق مـن الرؤيـة الآنيـة.

انطلاقًـا مـن قاعـدة تحقيـق المصلحـة اليهوديـة والصهيونيـة مـن خـلال السـعيّ الى انهـاء المسـالة اليهوديـة التـي ظلـتّ عالقـةّ طـوالّ اعـوام طويلة في أذهـان اليهـودي المخلـصّ الرامـيّ للخـلاص وانهـاء الشـتات، إذ تـرى ان القـوة والسـطوة هـيّ الاصـل في تحقيـق اهدافهـا، طالمـا أن التفسـير النمطـي للتـوراة تحقـق الاهـداف المنشـودة للماسـونية في العـالم، فقـد قـال الـرب في سـفر تثنيـة «وَتَمَاثِيـلَ آلِهَتِهِـمْ تُحْرِقُـونَ بِالنَّـارِ»، في بيـان أسـس تحقيـق المصلحـة اليهوديـة مـن خـلال الماسـونية او غيرهـا مـن الادوات التـي تسـعى الى تحقيـق الهـدف المنشـود، لذلـك أخـذت الماسـونية عـلى عاتقهـا تحقيـق الخـلاص اليهـودي.

تنطلق الماسونية في تفسير الاحداث التي تحدث في معالم العالم على التأويل، وتحميل الكلمات التي يتداولها الماسونيين أكثر من معنى غالبًا بهدف اشاعة الافكار المضللة ويروجُ لها وفق كلمات مغلوطة تروّم تلميعّ وتظليل العالم تجاه الفكرة الاجرامية الاحلالية التي تقوم عليها؛ إذ اتخذ الماسونيين من الوعد والارشاد مهنة لهم في حياتهم العادية التي يعيشوها في وسط الجموع الغافلة من اليهود وغير اليهود.

يعتقد الماسونيين انهم مبشرون من اليهودية في تضليل الامم الاخرى والسعي الى ابعاد باقّ الامم وغضّ ابصار العالم لما سيفعله الاحرار لتحقيق النبوءات اللاهوتية اليهودية، من خلال العمل مع بعض الفرق المسيحية وحتى اليهودية التي تعارض الفكر الماسوني بهدف اشغالها عن الهدف الاسمى لوجودها؛ أي آن الماسونية هيَّ جزء لا يتجزء من الاصولية الصهيونية، تعدّ الاداة الدبلوماسية التي من خلالها يتم توجيه العالم نحو الحقائق الضالة التي تروجّ لها الاصولية الصهيونية.

ويلاحظ ذلك؛ من خلال خلقّ تصور في اذهان غير اليهود المنتمين للماسونية وحتى افراد الاممية الذين يعارضون الماسونية في المعنى الوجودي لها او حتى في مضمونها الفكري، بأن اعضاء الماسونية بانهم يمثلون (جيش الرب) الذي من خلالهَ سوف يحقق النصر للأحرار؛ إذ أن تحقيق السلام والطمأنينة للبشرية لنّ يحدثّ إلا من خلال الافكار الماسونية، التي جمعتّ العالم تحت لواء الانسانية بصفة عامة ، فلا

خلاص بشري خارج الفكر الماسوني الهادف لبناء عالم انساني وفق الاعتقاد اليهودي بصورة خاصة.

الخروجّ عن المبادئ اليهودية سابقًا دفع اليهود جمعاء ثمنّ باهضّ نتيجة الابتعاد عن التعاليم الالهية واتباع عادات الامية وهذا ما تركز عليه الماسونية، من خلال جعلّ الامية يتخلون عن معتقداتهم الدينية ودعوة اليهود الى اتباع التعاليم الالهية اليهودية، لتحقّ نبوءة شعب الله المختار، لانَّ الرب يعاقب اليهودي المنحرف اكثر من غيره من الامم وان الرب اصطفاهم من بين البشرية لرسالته السامية.

جاءت نصوص دينية تعزّ الرؤية الماسونية، فقد ورد في سفرّ تثنية «فَاحْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَنْغَوِيَ قُلُوبُكُمْ فَتَزِيغُوا وَتَعْبُدُوا آلِهَةً أُخْرَى وَتَسْجُدُوا لَهَا»، حيث مثلّ حق الدينونة فسلفة جزاء اصولي يعاقب بهَ الربّ اليهود الذي غيروا في التعاليم الالهية واتبعوا الشرائع او الاديان الاخرى، كما وردّ في سفرّ المزامير «لاَ يَكُنْ فِيكَ إِلهٌ غَرِيبٌ، وَلاَ تَسْجُدْ لإِلهٍ أَجْنَبِيٍّ».

سعتّ الدعاية الماسونية نشر التفسيرات اللاهوتية المتمثلة في نصوص (التلمود والجمارا والتوسيفوث) من خلال اجتهادات مغلوطة بالضدّ من النصوص التوراتية؛ التي يؤمن كافة اليهودية ، من خلال المؤسسات الدينية والندوات الاجتماعية والاجهزة الدعائية الاعلامية الرامية إلى اقناع العالم أو حمله على الاقتناع بأن ما حدث وما قد يحدث في العالم من كوارث واحداث تكيدها الماسونية ما هيَّ

الا تحقيق لنبوءات الكتاب المقدس الذي يؤمن فيه اليهود واليهود على حد سوى؛ ويجب على كلّ يهودي مخلصّ أن يؤمن بأن الماسونية هيَّ أداة لتحقيق العدالة الاجتماعية في العالم، بشرط أن يحفظ اليهود المخلصين التعاليم التوراتية وعدم الخروج عن النصوص التلمودية في آن واحد، مع ضرورة التأكيد على التنشئة الدينية للأطفال اليهود، وهذا ما جاء به الكتاب المقدس، حيث قال «أَيُّهَا الأَوْلاَدُ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الأَصْنَامِ».

مسألة عودة اليهود الى فلسطين وتأسيس دولة الرب؛ لاقتّ أستحسان اليهود في الديسابورا، حيث قامت الماسونية العمل على تدشين مرحلة العودة الى فلسطين واقامة وطن قومي لليهود، من خلال احتلال وغزو فلسطين بهدف الاعلان عن اقامة دولة «اسرائيل» المتمثلة في أرض الميعاد»، وعد الله بها إبراهيم في التورة، وكرر ذلك الوعد مراراً وتكراراً لملوكهم وانبيائهم ووعدهم، بعدم اقتلاعهم منها ونفيهم بإعادة تجميعهم، والعودة بهم إلى فلسطين لأنشاء الدولة اليهودية التي يكون كرسي الله فيها.

حاولت الماسونية، ترسيخّ فكرة العودة الى اورشليم في معالم الفكر الغربين من خلال الاستناد على النصوص الاهوتية، هذا الوعد كانت نتيجة الوعد المقدس، حيث دعتّ الماسونية أن الرب منحهم هذا الحقّ، ويستندوا في ذلك على النصوص الدينية، منها ما وردّ في سفرّ إشعياء «أَنَا الرَّبُّ هذَا اسْمِي، وَمَجْدِي لاَ أُعْطِيهِ لآخَرَ، وَلاَ تَسْبِيحِي

لِلْمَنْحُوتَـاتِ»، أي أن الـرب منـحّ اليهـود شـعبًا وافـراد مـا لم لمنحـهُ لأي ديـن او شريعـة، وهـذا تصريـح مسـبق بأحقيـة اليهـود في أرض فلسـطين، وفـق ادعائهـم، إلا أن الحقيقـة هـيَ تنـافيّ مـا يروجـون لـهُ، فقـد حرفـوا الكتـاب اليهـود المقدس(التـوراة).

نجحـت الماسـونية؛ في ترسـيخ تلـكّ المفاهيـم، ليـسّ فقـط في اذهـان اليهـود المتدينـين وحتـى المسـيح، مـن خـلال دعـوة المسـيحين الى نـصرّ قضيتهـم، حيـث كان اليهـود يسربـون التفاسـير المغلوطـة عـن التـوراة ويروجـون الـشروح والتأويـلات عـن (الجـمارا) بتـأن وحـذر شـديدين عـبر تدليـس وتحريـف المصـادر الدينيـة، فقـد كان العقـل المسـيحي يتقبـل هـذه الـشروح والتفاسـير في صلـب العقيـدة المسـيحية مـن تضليـل أو تزييـف، خاصـةً الطائفـة البروتسـتانتية التـي تـرى أن الخـلاص المسـيحي مرتبـط في الخـلاص اليهـودي، ذلـكّ لأن (المشـيخ المنقـذ) هـو الـذي تنبـأ بـهَ العهـد القديـم.

ثانيًا: الماسونية والصهيونية

ترتبـط الماسـونية بالصهيونيـة؛ وهـذا الارتبـاط يرجـع الى فـترات زمنيـة طويلـة ، خاصـة أنَّ الماسـونية أصلـت وجـود الصهيونيـة، ويمكـنّ اظهـار الاصـل التاريخـي والامتـداد الفكـريّ للصهيونيـة عـبر الماسـونية، فيّ المـوروث الدينـي اليهـودي والمسـيحي وحتـى في ظـل الرؤيـة الماديـة للعـالم، إذ مـا يميـز الماسـونية بأنهـا حركـة سياسـية تتخـذ مـن الديـن غطـاء لشرعنـة اعمالهـا.

وسنتناول أهم الفرق او الطوائف او المعتقدات التي أدلجة الفكر الصهيوني، كما مبين أدناه، هيَ:

1. وصايا بافوميت

هوَ اسم إله زائف ارتبط في الماضي بفرسان الهيكل)هيكلّ سليمان) واليوم يرتبط ديناميًا بالشيطانية والتنجيم، تصور التمثيلات الحديثة لبافوميت (برأس ماعز) على جسم بشري (بسمات الذكور والإناث)؛ ويوجد بين قرني الماعز شعلة، وغالباً ما تشتمل الصورة على نجمة خماسية(وهيَّ من أشهر رموز الماسونية).

أصل عبادة بافوميت يخضع للكثير من الجدل حتى أصول كلمة بافوميت غير معروفة على وجه الدقة الى يومنا هذا، إذ يعتقد البعض أنها رمز من رموز الكابالا (الصوفية اليهودية) وتعني (أبو معبد السلام لجميع البشر) أو الكلمة العربية التي تعني (الفهم)، ومكنّ انّ يستساغ منها شفرة (أطبش[1]).

تقول الاسطورة أن بافوميت وصل إلى أوروبا مع فرسان الهيكل عند عودتهم إلى فرنسا من الحروب الصليبية، في أوائل القرن الرابع عشر الميلادي، اتهم محققو الملك فيليب الرابع الفرسان باكتشاف وعبادة الإله الأجنبي بافوميت أثناء الحرب، حيث اعترف بعض الفرسان بعبادتهم لهُ، وقد قدم المدانون روايات مختلفة حول شكل المعبود، فمنهم من قال أن لهُ وجه واحد، والبعض يرى بأنهُ لهُ ثلاثة وجوه، اما اخرون يرون بأنّهُ كان مجرد جمجمة بشرية أو يشبه القطة.

١. هيَّ شيفرة يهودية يتداولها افراد فرقة القبالة(الصوفية اليهودية) وتعني إلهة الحكمة والمعرفة.

نشأ التمثيل الحديث لبافوميت في العام (١٨٦١م) مع (إليفاس ليفي[١])، الذي رسم صورة (الماعز السبتي) في كتابه(عقيدة وطقوس السحر العالي)ن فقد صور الاخير صورة بافوميت بأنهُ شخصية خنثى جالسة متربعة برأس ماعز يحتوي الشكل على عدة أضداد هيَ (ذراع ذكر وأنثى واحدة وثديي المرأة)، لكن رمز قضيبي صولجان وذراع واحدة تشير إلى قمر أبيض والأخرى تشير إلى قمر مظلم، كانت تمثّل جوهر التناقضات التي ترمز إلى القوى المتضاربة في الكون والتي يجب أن تكون متوازنة لتكوين ضوء حقيقي، فقد جمعّ ليفي بينّ شخصية تمبلر والشيطان وماعز إله الخصوبة في مدنس بمصر والماعز الذي يُفترض أن السحرة يعبدونه في سبوتهم، أو الأعياد الوثنية. يشبه مظهر بافوميت الذي يشبه الماعز.

ففي العام (١٨٩٧م) قام (ستانيسلاس دي جاوايتا) بتعديل رأس ماعز ليفاي ليتناسب مع النجم الخماسي، إذ تضمنت نسخة من نجمة خماسية مقلوبة محاطة بدائرتين، ويوجد بين الدوائر خمسة أحرف عبرية واحد على كل نقطة من النجمة، وهيَ تهجئة الكلمة العبرية التي تعني (لوياثان[٢])، حول ذراعي النجمة في الأعلى مع ملاك الموت في التقاليد التلمودية؛ وفي الأسفل (ليليث[٣])، وفي العام (١٩٦٩م) تبنى أنطون لافي الماعز الخماسي لكنيسة الشيطان وحددها بشكل نهائي مع

---

١. ساحر ومنجم فرنسي.
٢. هوَ أسم الحوت المقدس في العهد القديم وفق الاعتقاد اليهودي.
٣. هيَ شيطانة، كانت زوجة آدم الأولى حسب المعتقدات الوثنية.

بافوميت، بدلالة الربط الاصولي الماسوني والمسيحي واليهودي عبر تكريس جهود الماسونية لتحقيق الخلاص اليهودي والمسيحي في آن واحد.

قام أليستر كراولي، عالم السحر والتنجيم في أواخر القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين، بتفسير بافوميت على أنه (مخنث إلهي)، حيث رفض كراولي مفاهيم الله الكتابي والشيطان واتبع التعاليم الغنوصية بأن الشيطان جلب الحكمة للبشرية - تلك الكذبة القديمة للثعبان(ويقصد بها هنّا الماسونية) في الحديقة، كان بافوميت رمزه ويمثل الحياة والحب والنور. ومع إضافة برج الجدي (الماعز) تضاف الحرية الى الرموز الغامضة.

نادى كراولي المسيحين جمعاء الحذر من تلكّ الاعمال الشاذة من خلال ترشيد الفرد المسيحي عبر الاستدلال بالكتاب المقدس الذي يؤمن فيه المسيحيين، إذ يجب المسيحيين تجنب استخدام البافوميت؛ والأفكار التي تمثلها غير كتابية بشكل واضح، فقد نمت أسطورة بافوميت على مدى القرون القليلة الماضية من خلال الرمزية الغامضة وعلم الأعداد، فإن الرب الإله وحده هو الذي يعطي الحكمة (سفر أمثال ٢: ٦)، وطلب الحكمة أو الاستنارة من مصدر آخر غير الله يؤدي إلى الضلال الأصنام تتكلم بالمكر، والعرافون يرون رؤى كذب. يقصون أحلامًا كاذبة، (سفر زكريا ١٠: ٢)إذ لا ينبغي التعامل مه أي شيء يرتبط مع بافوميت أو غيرها من الرموز الصارخة، ويستدل

بذلك قول يشوع لبني إسرائيل من نصوص الكتاب المسيحي المقدس «لا تعاشروا هؤلاء الأمم الذين بقوا في وسطكم. ولا يذكرون أسماء آلهتهم ولا يقسمون بها. لا تعبدهم ولا تسجد لهم.»

تركز الماسونية من خلال بافوميت على التلاعب بالقوانين الطبيعية لتحقيق منفعة شخصية أو نيابة عن جهة آخر (اليهودية او الصهيونية مثلًا)؛ تميل مثل هذه الممارسات إلى اعتبارها فاسدة عندما تنطوي على خرق القوانين الأخلاقية، وقد جادل بعض علماء الأنثروبولوجيا بأنه من غير الممكن التمييز بشكل واضح بين السحر (وهو عنصر رئيسي في السحر والتنجيم) والدين كرؤية مادية، فقد يكون هذا صحيحًا بالنسبة للأنظمة اللاهوتية اليهودية والمسيحية الغير المتعلمة، ومع ذلك، فإن هذه الحجة لا تنطبق على أي من الدين الاسلامي الذي يعدّ الدين الاكبر من وجهة نظر الاصولية اليهودية والمسيحية في ألية التفطير النقدي المادي، التي ترى أن القانون الطبيعي والأخلاقي غير قابل للتغيير.

الجدير بالذكر؛ تمت رعاية نصب الوصايا العشر (وصايا بافوميت) من قبل السيناتور الجمهوري الامريكي (جيسون رابيرت) حيث تركيبه في العام (٢٠١٧م)، كما قام (جيسون رابيرت) بتدمير نصبًا تذكاريًا (للوصايا العشر) خارج مبنى الكابيتول بولاية أوكلاهوما، لانهُ يرى في ذلك الرمز مزيف وينتهكّ الرؤية الدينية لأعضاء الجماعة الماسونية، لكن المحكمة العليا في أوكلاهوما قضت بأن نصب الوصايا

العشر غير دستوري وتمت إزالته، ثم علق المعبد الشيطاني حملته في أوكلاهوما.

فقد حضر حوالي (١٥٠ شخصًا) المسيرة التي شهدت تواجدًا كبيرًا للشرطة، ووقفت مجموعة أصغر من المتظاهرين المعارضين الذين كانوا يحملون لافتات عليها آيات من الكتاب المقدس بهدوء في مكان قريب، وكانوا يغنون أحيانًا الأغاني المسيحية، لأحياء الروح المسيحية التي طمثتّ في العالم المادي الذي يخرقّ المعتقدات المسيحية، لأن بافوميت اجتزاء للذات المسيحية وفق اعتقاد العديد من المسيحيين.

2. القبالة او الكابالا

الصوفية اليهودية والتصوف اليهودي او كما تعرف باسم (القبالة)، خيّض فرقة يهودية متدينة ترى في اليهودية طريق خلاص روحي أكثر مما هوَ ماديّ، فلسفتها الدينية تقوم على اساس الانطلاق من التفسيرات الداخلية (الروحية) التي يعبر عنها من خلالها كمال الإيمان اليهودي لدرى الفرد المخلصّ.

لفظّ (قبالة) يأتي في اللغة العربية للدلالة عن القبول وتقبل والتسليم للإرادة الإلهية التي تعدّ تجسيد للذات الانسانية اليهودية، والقبالة كنمط يشبهه الحلولية الكمونية، المذهب القائل بأن العالم والاله (الإنسان والطبيعة) هي من اصل واحد وإن كان الخلاف في أن الانسان في هذا المذهب يعنيّ البشرية جمعاء فيما أن القبالة ترى في أن الانسان اليهودي والاله من أصل واحد لذلك عندما يموت اليهودي ويدفن

يعتقدون بأن الذات اليهودية تعود الى الملوكة السماوية، وهذا التفسير فهو بيان لعالم متماسك ومتكامل بشكل عضوي يتميز بالوحدانية الصارمة التي يتعقد بها الماسونيين.

ترى الصوفية اليهودية؛ أن كتاب اليهود المقدس(التوراة) كتبت بنارين (النار الاولى: هي نار سوداء) أما (النار الثانية هي نار بيضاء)، وتعتقد أن النار السوداء هي (نار مزيفة) في حين أن (النار البيضاء) هي النار الحقيقية، وهذه الدلالة يرادّ بها بيان أن (التوراة الحقيقة) لازالت مخفية ولم يستطع اي يهودي ان يصلّ اليها، وما موجود الان هي توراة مزيفة، ولا سبيل للوصل الى التوراة الحقيقة إلا من خلال التأمل لتحقيق التواصل الباطني (الروحي) بهدف أن يتلقى اليهودي الحكمة، وهذا الأمر صعب جداً لليهود العاديين، من هذا ما يفسر عدد (القبالة) محدود واعضائها يكتنفهم الغموض وأعمالهم تكون بشكل سري، لانهم يعتقدون أن الخلاص اليهودي يرتبط جدلًا في وجودهم في هذا العالم لتحقيق الخلاص اليهودي().

ترسيخ وجودها في عالم متوازي الابعاد المادية كرؤية حلولية، وتعنى في دراسة الظواهر الموجودة في الطبيعة مهما بلغ تنوعها وانعدام التجانس فيما بينها ،عن طريق مبدأ واحد كامن في العالم يفسر كل شيء موجود، العمل (المادي) الحلولي يختلف بدرجة كبيرة عن الاعتقاد (الروحي)؛ حيث تؤمن الماسونية في التعاليم اليهودية التي وردتّ في الشريعة الشفوية؛ لكنّها تحُرم تجاوز تلك التعاليم او المساسّ

بهـا تحـت أي ظـرف كان، وإن كانـت رؤيـة الماسـونية الظاهـرة تعمـل عـلى العكـس مـن ذلـك.

تناولـت الصوفيـة قضيـة خلـق الانسـان وتكويـن الأراض والمسـألة الغيبيـة، وان العلاقـة بـين الفـرد اليهـودي والالهـة هـي تأصيـل لمنزلـة اليهـودي لـدى الالـة، وهـذا مـا سـعت لإيصالـهُ الماسـونية للفـراد المؤمنـين مـن اليهـود، وفـق العـرف الصهيـوني، الـذي يبـين دلالـة البعـدّ الروحـي للماسـونية وتعاملهـا مـع الامميـة.

الصوفيـة اليهوديـة؛ كرؤيـة أيديولوجيـة تقـوم عـلى فكـرة الإيـمان المطلـق في نـزول المخلـص المنقـذّ اليهـودي؛ الـذي سـيحقّ الحلـم اليهـودي، إذ يعتقـد اليهـود أن المخُلـصّ سـيأتي لأنهـاء اليهـود مـن شـتاتهم ويأسـس دولـة الـرب وهـيَّ الدولـة اليهوديـة والقـدس عاصمـة لهـا، بعدمـا يقـوم بأتـلاف وتدمـير الشريعـة الشـفوية (اليهوديـة) التـي تتمثـل في التـوراة التـي كتبـت في النـار المزيفـة وفـق الاعتقـاد الصـوفي، وتعـدّ الصوفيـة اليهوديـة المرتكـز الرئيـسي الـذي تنطلـق منـهُ الماسـونية في تنفيـذ مخططاتهـا في العـالم، خاصـةً أن رؤيتهـا وفـق منطـقّ (مانـوس) هـيَّ أكثـر شـمولية.

جدليـة الاعتقـاد؛ تشـكلّ جوهـر الاعتقـاد الصـوفي اليهـودي في قدسـية أن ارض فلسـطين، وهـذا مـا تركـزّ عليـه الماسـونية في مؤتمراتهـا العالميـة ، حيـث تـأتي قداسـتها مـن قدسـية الشـعائر الاهوتيـة اليهـودي، وتسـتمد تلـكّ القدسـية مـن التـوراة اليهوديـة الـذي يقـرّ في ذلـك مـن خـلال تقديـس تربـة فلسـطين التـي أطلـق عليهـا في (ارض الميعـاد)، بنـاءً عـلى

الوعد الالهي الذي وعد الرب فيهِ اليهود)بالعودة إلى تلك فلسطين وفق الموروث الديني المقدس.

تعد القبالة؛ من أهم والجماعات الحركات اليهودية العالمية التي تدار من خلال الماسونية جماعات يهودية تمزج بين الفلسفة والسحر ،وتعتمد على وثيقتين كتبت باللغة العبرية، وايضاً على «الاتحاد اليهودي العام» وهو يمثل الجمعيات اليهودية التي تضم الطبقات اليهودية الارستقراطية، تهدف الى انشاء مدارس يهودية في شتى انحاء العالم لأجل نشر النفوذ اليهودي في العالم.

لعبت هذه الجمعية دوراً كبيراً في العديد من القضايا منها محاكمة دريفوس في فرنسا ومحاكمة الاطباء الثمانية في روسيا، كما ان هذه الجمعية هي التي بنت مدارس الاليانس في العراق من أجل رفع مستوى التعليم للجاليات اليهودية، وإذ تنشط اعمالها بشكل كبير في الركن الشرقي من قارة اسيا، مما سهل عمل الماسونية في ارسال اليهود من الى الكيان الصهيوني من خلال تنظيم عملية الهجرة اليها عبر توظيف جهود حاخامات اليهود في الدعوة الى اورشليم .

ما تقوم به الماسونية من ادارة للعمليات الاستيطانية في فلسطين هوَ تطبيق فعليّ للمشيئة الالهية، ففي مطلع القرن التاسع عشر ارتبطت قدسية ارض فلسطين بقدسية التوراة وأن من ينكرّ ذلك هوَ يشكَّ في العقيدة التوراتية، التي ترى فيّ تعاليمها نتاج لنزول المخلص المنتظر لإقامه الدولة اليهودية، مهما كان شكلّ تلكّ الدولة أو من يعمل على

تحقيقها هو يمثّل الحق الالهي.

ترى الصوفية اليهودية؛ أن جنود الماسونية هم جنود الرب لهم قداسة؛ خاصةً أنهم يقومون في حماية ارض الميعاد(ارض الرب) التي يعيش فيها شعب الرب وفق الاعتقاد الماسوني، وعلى هذا الأساس عملتّ الماسونية وفق مبدأ حلولية كمونية للحصول على تأييد أكبر عدد ممكنّ من الحلولين الكمومين.

تمكنتّ الماسونية من أن تجمع يهود والاممية في كافة انحاء العالم وفق رؤية دينية (مادية معينة)، عن طريق استغلال النصوص التوراتية وتفسيرها وفق اهواء ومتطلبات (المانوس) التي تسعى ايجاد وفاق مع (المانوية)، عبر تشريع ايلاج الفكر الاصولي اليهودي مهما كان الثمن، ويظهر من خلال تكفير واباده اي جهة أو قوة أو حركة ممكن أن تواجهه الماسونية (او البناءين الاحرار) لأنها تمثل قوة الرب اليهودية في الأرض.

وفاق فكريّ؛ ينطلق من (المانوس) وهيَّ اجتزاء ما بين اليهودية والهندوسية وينتهي في المشيخيونية في الكنيسة الايقانجليكية[1]، حيث ترى في أن الكتاب المقدس يمكن أن يفسرهُ اي شخص؛ لكنّ بشرط أن تكونّ قراءتهُ قراءة تعتمد على النمط الحلولي الكمونية، ترى أن المسيحية والصهيونية متلازمًا لا يمكن الفصل بينهما، وأن الماسونية ركنّ أصيل من الصهيونية التي تمثلّ الارادة اليهودية والمسيحية وترُم للخلاص الاصولي، فيّ ظل ارتباط المسألة المسيحية في الخلاص

١. هيّ كنيسة بروتستانتية تعد من اشهر الكنائس المسيحية.

اليهودي، ومن هنا استساغت الماسونية شرعية اعمالها وكيف كانت ولازالت اوروبا بيئة خصبة لتنفيذ اعمالها في العالم.

المادية النقدية المسيحية؛ ترى بأن هنالكّ أسبقية وجودية للماهية الإنسانية؛ يمكنّ قياسها ومعرفتها من خلال العمل الجادّ؛ فأن ماهيةّ الماسونية كفكرة شمولية تخضع لرؤى دينية متباينة ومتفاوتة في معالم الفكر الانساني، إنَّ العالم الذي تحكمهُ القوميات تأصيل ماديّ ينبثقّ من بذور الاعتقاد الديني بدلاً من الاعتقادات الأيديولوجية التي كانت العالم المادي، وهذا ما يبرر تحول هذا العالم المادي الى عالم روحي غيرّ متجانس في المضمون، تتمثلّ في الاعمال التي تتم فيه وفق رؤية للاهوتية.

فكرة المساواتية التي قالها (فرانسيس فوكوياما) هيَّ أجتزاء كامنّ في الروح الماسونية(اليهودية)، فما بين الديمقراطية (برنامج العمل السياسي) والعمل(المادي؛ مثلّ رؤية فكرية للبناء القيمي) تصريح مسبقّ لنهاية التاريخي، خاصةً أنَّ الرؤية الحلولية للدين اليهودي هي تجسيد للعمل الروحي (المعنوي) في عالم يسوده الحق والعدل؛ بعيداً عن الرؤية العنصرية التي قام عليها العالم القديم تجاه اليهود، بعد ان ينتج عنه عالم جديد يحكمهُ البناءين الاحرار (الماسونيين).

يرى الكاتب الألماني (ماكس نورداو) أن التورة هيَّ عمل أدبي أدنى مستوى من الكتابات الاوربية التقليدية، وهو نفس الرأي الذي يشاطرهُ الاب الروحي للصهيونية السياسية (تيودور هرتزل)؛ إذ يعدّ

ماكس من أصدقاء هرتزل المقربين ذو التوجه الالحادي.

استطاعت الماسونية جر المسيحيين في ركابهم في علمية ربط التوراة بالانجيل ، فقد زاد ذلك في تماسك هذا الرباط المسيحيين الغافلين رأوا «عهدهم الجديد» متمماً أو مكملاً للعهد القديم، بصبغة ماسونية فقد جاء السياسيين وفي صوبّ اعينهم تحقيق هدف واحد تحقيقهُ؛ يتمثلّ في تحقيق النبوءات الأخروية، بهدف التقرب من الله، وهذا ما نجدهُ في الحرب الصليبية ضدّ (يأجوج ومأجوج) الي قالّ بها (جورج بوش الابن) بعد احداث العام (٢٠٠١م).

كان في طليعة المسيحيين المتهودين رجال السياسة وحملة الاقلام ورجال الدين، وما تبقى من المجتمع هم أدوات يحركها وسائل الإعلام أو بوعظ الكهان المتدينين لتبرير الاعمال الاجرامية التي تقوم بها الماسونية أو من خلال أوامر رؤساء الدول، كما حدث في العديد من الدول الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية.

التأثير الناجمّ عن التربية الاجتماعية التي أوزعت الى ايلاج تغييرات فكرية هائلة للمجتمعات ككلّ؛ من خلال استهداف الافراد الذينّ يمثلون نواة المجتمعات، يعزى ذلكّ الى تأثير الوازع الديني، من خلال نصوص الكتاب المقدس، علاوة على ذلك، التأثير المالي جنبًا الى جنبّ مع تأثير وسائل الاعلام التأثير الديني من خلال كتابات العهد القديم والعهد الجديد.

من الواضح أن الاتجاهات الطائفية والدعوات الدينية، وتفسير

النبوءات والتنبؤات قد ترسخت في نفوس عامة الشعب اليهودي في المنفى(الشتا) تركت اثراً قوياً في نفوس اغلب الساسة المسيحيين ومن هنا كان انجرافهم مع الماسونية التي رسخت فكرة وجودها في داخل المجتمعات الاوربية بوصفها منقذ ومخلص تلكّ الشعوب من البؤس وان الخلاص الديني وتحقيق وعد الرب لنّ يحدث إلا من خلال توحيد الجهود البشرية، هذا الامر جعلّ من الشعوب الاجنبية(الامية) تؤمن بفكرة الماسونية نحو خلاص أنساني خفيّ المعالم.

ترجع جذور مسألة تهويد المسيحين الى عهد (بطرس) في العام (١٠٩م)، من خلال العمل على ايجاد حلقة وصلّ بين الانجيل والتوراة، فمن المنطقيّ أن يتقبل المسيحيين تلكّ الفكرة التي اخذت بالتدرج الزمني، بالتركيز على الاعتياد عليها بدلًا من الاعتقاد الكامنّ في مضمونها، فأن الاعتياد، يمثلّ تأصيل مسبقّ للأيمان بالأفكار الشاذة عن الدين والمجتمع.

واخيرًا؛ اضفت توجهات الجماعات الاصولية اليهودية التي تعد أعلى هرم النظام السياسي في داخل الكيان الصهيوني؛ صبغة مزيفة للاهوت السياسي الاصولي الماسوني في قراراتها داخل دولة الاحتلال الصهيوني، من خلال التأثير على قرارات الدول التي تدينّ بالمسيحية كمعتقد ديني ثابت، مثلّ الولايات المتحدة الأمريكية؛ فقد استطاعت الاصولية الصهيونية الحصول على القدس، من خلال الاعلان عن القدس عاصمة للكيان الصهيوني في بدايات العام (٢٠١٧م).

يرجع الفضل للوبي اليهودي وكيفّ يؤثر في قرارات الادارة الامريكية، والماسونية واجنداتها التي تحركاتها من خلال رجال الاعمال والشركات المؤثرة في الاقتصاد الامريكي، خاصة في ظلّ ادارة الحكومة الامريكية من قبل رجال الاعمال الشهيرّ (دونالد ترامب).

لم يكنّ الاعلان الاول في التاريخ؛ فقدّ روجتّ الماسونية الى أحقيتها في القدس الى زمنّ مملكة داوود منذ قرابة (٣٠٠٠ عام)، ويغضّ النظر عن من قامّ ببناء مدينة القدس، فقد قام العرب اليبوسيين ببناء القدس قبل مجيء اليهود اليها نحو (الف سنة)، وهيَّ من المغالطات التأريخية التي تغضّ البصر عنها الماسونية والاصولية اليهودية وحتى الصهيونية في تناولّ احداث التاريخّ بأكثر مصداقية.

ثالثًا: الماسونية والمفاهيم الأيديولوجية

جدلًا؛ ترتبط الماسونية في المفاهيم الايدلوجية، وهيَّ التي تتمثل في وثائق الجنيزا وبروتوكولات حكماء صهيون وما تحمل في طياتها من مضامين فكرية، أصلت أبعاد الماسونية، إذ سوف نتناول كلًا منها على حده وبالتفصيل، كما مبين ادناه، هيَّ:

1. مخطوطات الجنيزا

هيَّ مقبرة للكتب والوثائق اليهودية المقدسة التي قام اليهود في دفنها تحت الارض؛ انطلاقًا من الاعتقاد في أن دفن الكتب المقدسة بعد (تلفُهَا) يحافظ على قدسيتها، حيث أن هذه الكتب المقدسة تنتقل الى السماء الى الملوكة العليا للرب، وهذا ما ترى فيه الماسونية، في سعيها

الرامـيّ الى ايـلاجّ توجـه دينـي يجمـع البشريـة جمعـاء بهـدف تخليـصّ اليهـود مـن الخطيئـة الاولى التـي تدمـر عـلى أثرهـا مملكـة داوود، وايقـاعّ الدينونـة عـلى الاممية.

تتضمـنّ الجنيـزا؛ الاسـفار الخمسـة (الباتنيـك) والابوكريفـا والكتـب التـي تتحـدث عـن احـوال اليهـود السياسـية والاجتماعيـة والاقتصاديـة آنـذاك في مـصر، وهـذا مـا يفـسر اهتـمام الماسـونية في منطقـة حـوض النيـل، بالرغـم مـن أن هـذا البلـد ذكـر في التـوراة وإن كان بطريقـة غـير مباشرة(صفـة نهـر النيـل) ومبـاشر (مـصر)، إلا أن الواقعـة التأريخيـة تأخـذ أحقيـة زمنيـة ذات بعـدّ ايدلوجـي يدشـنّ رؤيـة فكريـة.

إذ جعلـتّ الماسـونية مـن الكنائـس المصريـة خاصـة كنيسـة (بـن عـزرا) اهميـة بالغـة، فقـد مثلـتّ بوابـة نحـو مـرورّ الماسـونية الى الحضـارة المصريـة، والعمـل داخـل مـصر؛ بهـدف تحقيـق بعـد اسـتراتيجي أمـن للكيـان الصهيـوني، عـبر افتعـالّ الازمـات والمشـاكل داخـل مصر(مثـلًا الربيـع العـربي).

تضـمّ وثائـق الجنيـزا مجموعـات كبـيرة ومتنوعـة مـن المخطوطـات السريـة والغـير السريـة التـي تتحـدث عـن احـوال اليهـود في عهـد الحضارة المصريـة، حيـث تناولـت اوضـاع اليهـود المختلفـة عـبر التاريـخ؛ إلا أن أهـم هـذه الاحـداث تمثـلّ في نسـخ التـوراة والتلمـود في نيابـة القـدس في العـصر المملوكـي؛ لتدشـنّ مرحلـة دينيـة فيصليـة ذات اهميـة بالغـة في الفكـر الاصـولي اليهـودي.

الجنيـزا تعـدّ بمثابـة كنـز فكـريّ ماسـوني هائـل مـن المخطوطـات العبريـة التـي تعـرف باسـم جنيـزا القاهـرة في كنيسـة بـن عـزرا في نهايـات القـرن الثامـن عـشر، إذ بلغـت عـدد المخطوطـات المكتوبـة باللغـة العبريـة والعربيـة قرابـة (٢٠٠٠٠٠ مخطوطـة)، تـم جمـع الجنيـزا بالاعتـماد عـلى كتـاب الكاتـب الانكليزي(ألـن سـيرا)، مـن قبـلّ كلًا مـن (سـليمان شيشـتيري ونيوبـاور).

أرتبطـت الجنيـزا في اعـمال الماسـونية مؤخـرًا؛ نظـرًا للمكانـة التـي تخضع لهـا مـصر في الفكـر الاصـولي اليهـودي والصهيـوني، وكيـف لهـذه الحضـارة أن تحقـّق الامـن «الاسرائيـلي»، فقـد أضحـت بـدتّ نفـوذ السـيطرة عـلى مـصر ضرورة ملحـة لكافـة النخـب السياسـة «الاسرائيليـة» التـي تعمـلّ مـع الماسـونية بطريقـة او بأخـرى، لذلـك يمكـن القـول أن الجنيـزا، مثلـتّ نقطـة فيصليـة في أكتشـافها، حيـث أنهـا جمعـت في بريطانيـا التـي منحـت (وعـد بالفـور)، وكان الاعـلان عـن الكيـان الصهيـوني مـن مخرجـات هـذا الوعـد، ممـا يبـينّ درجـة التعاطـي مـا بـين كلًا مـن الماسـونية في القـرون الوسـطى والعـصر الحديـث والمعـاصر، تزامنًـا مـع الرؤيـة الاصوليـة المسـيحية التـي أمنـت في أن لا خـاص مسـيحي مـن دون خـلاص يهـودي، وكانـت الماسـونية المحـركّ لهـذا الخـلاص.

2. بروتوكولات زعماء صهيون دستور الماسونية

هـيَّ مقـررات قـامّ بكتابتهـا مجموعـة مـن زعـماء اليهـود؛ ظهـرت في المؤتمـر الصهيـوني الاول الـذي عقـد في مدينـة (بـازل) السـويسرية في سـنة

(١٨٩٧م)، وكلمة بروتوكول يعني مسودة او معاهدة او وثيقة بالمعنى الرسمي عند الحكومات؛ وان اطلاق لفظ بروتوكول او بروتوكولات هوَ لفظ مقابلٌ للفظ (زعيم او زعماء)، يطلق هذا اللفظ على الاشخاص ذو المكانة المجتمعية او الدينية عند اليهود، حيث تحتوي البروتوكولات على (٢٤ بروتوكول) تناقش العديدة من مسائل اليهود، في وقتّ كتابتها او حتى في الوقت الح=حاضر كرؤية مستقبلية تبنت أفكار أصولية تسعى الى السيطرة العالمية.

ظهرت البروتوكولات لأول مره في روسيا القيصرية؛ نشرها البروفيسور الروسي «سيرجي نيلوس[1]» في سنة (١٩٠٥م)، بالرغم من ان اليهود رفضوا الاعتراف بها وبصحتها إلا أن حديثها فاق ارجاء العالم نظرًا لما تحمل من مؤامرات، ويعد من أبرز الرافضين لهذه البروتوكولات (وايزمن) وهو زعيم صهيوني وعالم كيميائي واول رئيس لدولة (اسرائيل) ولد في روسياً لعائلة يهودية متدينة، تولى رئاسة الوكالة اليهودية بين عامي (١٩٢٠م و ١٩٤٨م) كان من انصار الصهيونية التوفيقية، فقد جمع بين السمة الصهيونية عبر استخدام كافة الوسائل السياسية والدبلوماسية والاستيطانية العملية مع ضرورة اللغة العبرية في بناء الدولة الصهيونية.

اختلفت الآراء حولّ من قام بكتابة هذه البروتوكولات؛ إلا أن هناك العديد من الدلائل تشيرّ الى ان من قام بكتابة البروتوكولات

١. اول من نشر البروتوكولات الصهيونية باللغة الروسية في العام (١٩٠٥م) بعدما حصل على نسخة منها في عام ١٩٠١م.

(أحدهعام[1])، حيث يرى (هعام) أن الروح اليهودية هيَّ روح عنيفة يجب بسبب ما تعرض لهُ اليهود من ظلم واضطهاد على مرذ العصور وفق ادعاءه، وأن هذه الرؤية النفسية لليهود ماهيةَ إلا أنبعاث لروح التيه التي تجلت على يدّ المخلص(موسى)، وعلى كُلّ يهودي مخلص يجب أن يسعى الى تحقيق الخلاص الروحي قبل الخلاص المادي، فطالما كانت الارواح محبوسة في دهاليز الخوف لنّ يصلّ أي يهودي الى وجهته مهما كانت.

الاعتقاد السائد؛ مصدر كتابة البروتوكولات كانت تأصيل مسبق من رواية الكاتب (اهيرمان أوتومار) في كتابةَ «بياريتز» الذي نشر في العام (١٨٦٨م) المعروف باسم المستعار (السير جون)، حيث ترجع مصادر تلكّ الرواية الى من كتاب الكاتب الفرنسي (موريس جولي[2]) التي سخرّ فيها من (نابليون بونابرت الثالث) في مسرحيتهِ (حوار في الجحيم بين مكيافيلي ومونتسيكو) التي أسستّ المرجع الرئيسي لكتابة البروتوكولات، وهذا الربط الرئيس ما بينّ الماسونية والمانوية او كما تعرف بالمانوس، إذ ترجع مصادر ولادتها التاريخية في اوروبا الغربية ترامنًا مع عصر النهشة الذي سبقّ هذه المرحلة قرابة مائة عام.

مثلّ الاختلاف تأصيل مبهمّ حول من كتبّ البروتوكولات؛ ما بينّ مؤيد ورافض لكلّ تيار، ادى ذلكّ الى تباين وجهات النظر؛ إذ يرى البعض أن من قام بكتابة حكماء صهيون همّ أنفسهم شيوخ

١. يعدّ من ابرز زعماء الصهيونية الثقافية.
٢. محامي وكاتب صحفي فرنسي ينسب البعضّ أنهُ منّ قامّ بكتابة بروتوكولات حكاء صهيون.

صهيون، ويستندون في ذلك الى أن أسم البروتوكولات قد استساغت منهُ، ويقصدّ بشيوخ صهيون هم كلًا من (أحدهعام وموسّ هسّ وتيودور هيرتزل والدكتور كونتر)، نظرًا لصعوبة قيام كاتب أو مفكر واحد بكتابة هكذا عمل ضخم يحملّ في طيأتهِ تفاصيل دقيقةّ عن العالم.

الاسمّ المستعار الذيّ استخدم في كتابة البروتوكولات؛ يعدّ من صميم الاعمال الماسونية التي تعمل على يثّ براثيمّ افكارها في العالم من دون أن يعلم أحد بهم، لذلك ينسبّ رأي الغالبية الى أن من قام بكتابة البروتوكولات هو شخص يعرف باسم (ماثيو غولوفسكي)، وهذا ما حددهُ (إيلان هاليفي) في كاتبهِ (ارهاب الدولة)، حيث أن المعلومات على هذا الشخص قليلة جدًا وإن تكأد أن تكون معدومة، فقد يعرف عنهُ كان يعمل لحساب احد مسؤولين البوليس الروسي في باريس، إذ نشرت جزء من البروتوكولات في العام (١٩٠٣م) في صحيفة (**Znamia**).

من منطلقّ الاعتقاد؛ فأن تقسيم الماسونية للعالم ما بين يهود وغير اليهود (الاممية)، حيث قامت البروتوكولات في تقسيم العالم الى جزئيين، ما بين احرار واغيار قسم عرف (باليهود) والاخر وهم (الجويم[1]).

الذاكرة التأريخية؛ أعطتّ دلالات لهذا التقسيم، فقد قسم الرومان العالم الى اجانب (برابرة)، في حين كانت للفظ (جويم) دلالات عميقة

١. مصطلح عبري يدل في اللغة العربية على الاغيار اي غير اليهود.

في الفكر الاصولي اليهودي؛ التي يقصدّ فيها تلك الفئة غير يهودية ممنّ يعبدون الالهة الاخرى لليهود وهم الوثنيون والفكرة وهذا ما عملت عليه الماسونية في تقسيم العالم في مضامينه.

تجلتّ روافد الفكر الماسوني في السيطرة على النظام العالمي؛ من خلال (المبدأ التخريبي) الذي تحدث فيه «بنيامين دزرائيلي»[1]، إذ يعدّ بمثابة برنامج عملّ حملّ مفكريّ صهيون ضرورة بيان أن العالم يجب أن يبقى في حالة من عدم الاستقرار للمؤسسات او الادوات التي ستطبقّ هذه المخطوطات؛ حيث تتسمّ تلك البروتوكولات بأنها ذات مرونة عالية لانها لا تتحدد في زمان او مكان معينّ انما تسعى الى تحقيق هدف ساميّ لليهود من خلال تحقيق الخلاص اليهودي وتنتهي فاعلية تلكَّ البروتوكولات في حال سيطرة اليهود على العالم وفق النبوءات الدينية والرؤى الايدلوجية.

تطبيقات البروتوكولات لاقتّ سخطّ واسع في كافة انحاء العالم، خاصة بعد اكتشافها وما تحملّ من مخططات وما تمّ تطبيقهُ؛ فقد ذكرت البروتوكولات الحرب العالمية الأولى واغتيال القيصر الروسي «القيصر إسكندر الثاني[2]»، وما سيتم تطبيقهُ في قادمّ الايام التي تروج لها الاصولية الصهيونية التي تعدّ المرجع الاساس للفكر الماسوني في ان كُلّ تلكَّ الاحداث هيَّ احداث مزيفه ولا ترتبط في اليهود بأي شكلّ.

طمثّ الحقائق كان ولا زال من القيمّ الاساسية التي تؤمن بضرورة

١. سياسي يهودي وزعيم حزب المحافظين حزب (الهويج) في البرلمان البريطاني.
٢. القيصر الروسي الذي تم اغتيالهُ من قبل اليهود في سنة (١٨٨١م).

اتباعها الاصولية الصهيونية او حتى الماسونية لأنها ترى أن تحقيق المشيئة الالهية يجب أن يشوبها ارتكاب بعضّ الآثام وإن كان ذلك لا يعد خطيئة لأن الكذب او قتل او سرقة على الاممية يعد مشروع لا يتعارضّ معّ الرؤية الماسونية.

واخيرًا؛ بروتوكولات حكماء صهيون هيَّ معالجة للمسألة اليهودية التي طالما حلُمّ اليهود في تحقيقهُ، فقد تناول البروتوكول (الثالث والعشرون) مسألة النسل الداودي؛ أي التأكيد على ضرورة اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وهذا ما حدث عندما تم الاعلان عن قيام الكيان الصهيوني في العام (١٩٤٨م)، مع تطبيق باقٍّ البروتوكولات التي تدعوا الى تدمير الاعداء العرب والسيطرة على الدول العربية عبر بثّ روحّ الخروف في قلوبهم، وهذا ما ظهر في عمليات التطبيع التي قامت بها الدول العربية، فقد عملت الماسونية على تمرير التطبيع على الحكام العرب من خلال الخوف من قيام الشعوب بانقلابات، يعتقد بهِ أن الماسونية تقفّ خلف تلكَّ الاحداث.

القسم الثالث

مخطوطات الماسونية

تتمثل في المبادئ التأسيسية للماسونية، المنظمة الماسونية موجودة منذ مئات السنين، لكن لا يعرف بالضبط متى تأسست، ولا يوجد أي دليل أثري أو تاريخي أو علمي يمكن أن يشير إلى سنة تأسيس الماسونية إلا روابط فكرية قدّ تشيرّ الى تواريخ غيرّ دقيقة، ومع ذلك، هناك آراء مفادها أنهُ في القرنين (الرابع والخامس عشر) كانت هناك تحركات للماسونيين؛ الذين شاركوا أسرار التخطيط والبناء فيما بينهم وكانوا أكثر من نقابة أو نقابة عمالية آنذاك، وحتى بعد مرور مئات السنين لا يزال الماسونيون مستمرين في تبني أدوات وعالم مفاهيم البنائين الحجريين من العصور الوسطى، ومنهم ومن رموزهم استمدوا المبادئ والتقاليد التنظيمية الدقيقة في شكلها الحديث، تطورت الماسونية بشكل رئيسي في إنجلترا والولايات المتحدة في الفترة الزمنية التي مرتّ بها.

هنالكّ العديد من المخطوطات التي نظمت عملّ الماسونية عبر التأريخ؛ وهيَّ تعدّ مرجع رئيسي نحو بناء عالم ماسوني، فيها ما تمّ تطبيقهُ واهناكّ مخطوطات لم يتمّ تطبيقها الى يومنًا هذا، تسعى الماسونية

عـبر اجندتهـا السياسـية عـلى تحقيقهـا، ولعـلّ ابرزهـا تقسـيم منطقـة الـشرق الاوسـط أو كـما تعـرف ارض الانبيـاء او الارض المقدسـة.

سوف نتناول كلًا على حده، كما مبين ادناه، هيَّ:

اولاً: مخطوطة ماثيو كوك

هـيَّ نسـخة مـن وثيقـة قديمـة كتبهـا (ماثيـو كـوك) ماسـوني مسـيحي؛ كانـت هنـاك إصـدارات عديـدة مـن الاتهامـات الموجهـة إلى الماسـونية في داخـل اوروبـا، انطلاقًـا مـن تزييـف التأريـخ الـذي ترمـيّ الى تشـويهه الماسـونية وتزييـف الوقائـع التـي يعيشـها العـالم وفـق رؤيـة طوباويـة بروبوغانديـة، تتمثـلّ في الترويـج للقضيـة الماسـونية بأنهـا تحمـل عـلى عاتقهـا تخليـص العـالم مـن الـشرّ الكامـنّ في الـروح البشريـة.

كتـب (سـبيث) اقـدم مضامـين المخطوطـة، يتجسـد الجـزء الـذي يتنـاولّ سـوم ومعـالم الماسـونية، فقـد قـال أنهـا مـن (أقـدم وأفضـل وأنقـى نسـخة مـن الشـحنات القديمـة التـي نمتلكهـا)، فيّ تسـعّ مقـالات وضـح الابعـاد القانونيـة التـي تتمخـضّ عنهـا، بالرغـم مـن أن تلـكّ المخطوطـات تخـرق القانـون الـدولي والانسـاني؛ إلا أنهـا في الوقـت ذاتـهُ تنتهـك القيـم والمعايـير الاخلاقيـة للـذات الانسـانية التـي تدعـوا الماسـونية بتحريرهـا مـن الـروح الشريـرة.

كانـت تجمعـات الماسـونيين تعقـد هنـا وهنـاك ولكـن لم يكـن هنـاك جمعيـة عامـة (أو محفـل الكبـير لهـم آنـذاك)؛ الاجتماعـات كانـت تحـريّ في الاماكـن المقدسـة المسـيحية او اليهوديـة، حيـث يـترأس الرؤسـاء تلـكّ

التجمعات من خلال اداء العبادات والصلاة على (يسوع) في الكنائس، وتتمّ من خلال الوعظ والارشاد وشحنّ الروح الماسونية وتذكيرها بالمهمة التي وكلت لهم، ويمكن إرجاع العديد من نشاطات الماسونية الحالية في شكلها الأصلي إلى هذه المخطوطة، التي تعدّ دستور أساسي انطلقت منهُ واليةَ الماسونية في تنفيذ اعمالها .

الاعتقاد السائد حولّ هذه المخطوطة؛ حيث انهُ ترك شخص مجهول، وهذه الملاحظة تبدوا للوهلة الاولى مألوفة، نظرًا الى الاعمال الماسونية التي يكتنفها الغموضّ، إلا أن ما يلاحظ أن الماسونيين انفسهم لا يلتزمون بتلكّ المخطوطات فأنها عرضةَ للتغير وفقّ الزمان والمكان والحاجة تتغير، فقد يتغير نصّ ماسوني أصولي بهدف تحقيق هدف اصولي، مثلًا؛ أشراك الاممية مع تجمعات الماسونية لم يكنّ الهدف الاسمى للماسونيين، فقد وجدت لتوحيد المسيحية مع اليهودية، بناءً على رؤية أصولية، لكنّ سرعة التقلبات التي يعيشها العالم دفعت الماسونيين الى الزدجّ بالأممية من الهندوسية والبوذية وحتى الاسلامية في اعمالها، لأن الغاية السامية لها تحقيق الرؤية الحلولية وهذا ما يحدث اليوم.

المعتقد الديني الماسوني او ما يمكنّ ان يقالّ عنهُ كتشبيه دلالي غائي(الفقه الماسوني)، يعمل على اختراق النصوص التشريعية للدول التي تتواجد بها الماسونية، بهدف أن تتلاءم تلكّ القوانين مع الرؤية الماسونية، وأن الدساتير هيَّ تأصيل مسبقّ للمعتقد الماسوني ويجب

أن لا يتعارض مع جوهر الماسونية، وهذا ما يلاحظ في دستور الولايات المتحدة الامريكية، فيّ ظل المحافل الماسونية التي تجري في داخل الولايات المتحدة الامريكية ومن أشرها المحفل الكبير (محفل نيويورك)، وهيَّ بمثابة سياسات داعمه للعمل الأيديولوجي الماسوني؛ خاصة من الناحية التنظيمية وترتيب اعمال النوادي حول العالم.

تمكن بعض السحرة(الصوفية اليهودية) من ابتكار طريقة يمكن من خلالها تثبيت تصور واضح عن الرسوم القديمة (للماسونيين) وما تمثله في رأس كل بناء نشط في الأرض، بقدر ما يتجاهل القادة الماسونيون والسادة الكبار والسادة واللجان القضائية أو ينسون أو يسيئون في فهم هذه المواثيق الماسونية، فإنهم الماسونيين في نفس الوقت يفسدون هذه المواثيق الماسونية المقدسة وفق العرف الماسوني، مما يجعلّ قادة الماسونية أن ينجرفوا في السعيّ الى تحقيق مشاريع جامحة غير ماسونية.

عالم ماسوني المظهر ويهودي الجوهر؛ يحققّ عائدات مادية كبيرة(مالية)، في ظلّ دعم الحكومات العالمية لتلكّ الاعمال التي تسعى الى تحقيقها، بأنها اعمال أممية، أي أن العالم سوف يتمّ بنائهُ من خلال النظام الماسوني التأسيسي، قيادات ماسونية دستور ماسوني(قانون) من خلال طمثّ النظام العالمي او الدولي القديم واستحداث النظام الماسوني الجديد.

يُقصد بالتهم القديمة تلك الوثائق القديمة التي وصلت إلينا منذ

القرن الرابع عشر وما بعده والتي تتضمن التاريخ التقليدي والأساطير والقواعد والأنظمة الماسونية؛ يُطلق عليها تسمية مختلفة (المخطوطات القديمة أو الدساتير القديمة وأسطورة الحرفة والمخطوطات القوطية والسجلات القديمة)، تباين تلكّ التسميات؛ لها بعد غائي في معنى المضمون الماسوني، مما يضفي الثراء المعرفي في تنوع الفكر الماسوني.

التركيب المادي؛ وجدت الوثائق في شكل ورق مكتوب بخط اليد أو لفائف البرشمان؛ التي تكون وحداتها إما مخيطة أو ملصوقة معًا؛ من الأوراق المكتوبة بخط اليد والتي تم تجميعها معًا في شكل كتاب، وفي الشكل المطبوع المألوف للكتاب الحديث، ومن هذا المنطلق وجدت قدسية تلكّ المخطوطات، لان الكتب المقدسة او المهمة في الموروث الديني اليهودي يتمّ دفنها، بهدف الحفاظ عليها وعدم تدنيسها؛ شانها في ذلك شان وثائق الجنيزا.

يتراوح؛ تاريخ المخطوطة الماسونية التقديري من العام (١٣٩٠م) حتى الربع الأول من القرن الثامن عشر، والقليل منها عبارة عن نماذج من الكتابة القوطية التي كتبت بصبغة فلسفية فنية، تركز على البعدّ الجمالي في الكتابة وهذا ما كان طاغي في فلسفة ذلك العصر؛ حيث أن العدد الأكبر من المخطوطات الماسونية موجود حاليًا في المتحف البريطاني، في مكتبة تعرف باسم الماسونية وهيَّ مكتبة (الماسونية في غرب يوركشاير) في إنجلترا.

أساس الدساتير الماسونية الحديثة الاتهامات التي واجهتها في القرن

الثالث عشر الى القرن الثامن عشر، وبالتالي فأن الفقه القانوني، يؤسّس استمرارية المؤسسة الماسونية خلال فترة تزيد عن خمسة قرون، وبشكل ضمني عادل لفترة أطول بكثير؛ وفي الوقت نفسه، وبنفس الأهمية، فأن إثبات قدم الماسونية في التأريخ يعدّ محلّ جدلّ من خلال الوثائق المكتوبة لأننا في كل فترة يتم اكتشاف مخطوطات جديدة ذات بعدّ زمني أبعد، وهو أمر لا تستطيع أي منظمة أخرى القيام به.

كانت الوثيقة، المعروفة الآن باسم (مخطوطة جراهام[1])، في حوزة عائلة القس (إتش آي روبنسون) من (لوندسبورو ريكتوري) في يورك، حيث ذكر القس روبنسون وجودها لأول مرة عندما بدأ العمل في عام (١٩٣٦م) وقبل عائلة روبنسون، ظل تاريخ المخطوطة ومكان وجودها مجهولين.

يقول (جون أكاستر[2]) في ورقته أسطورة نوح ومخطوطة جراهام تقدير جديد لمؤسسات الماسونية الكاملة المفتوحة وأهميتها اليوم، إنه جراهام يرتكب أخطاء، إذ يخطئ في اقتباس الكتاب المقدس، ويستمر في توضيح مدى صعوبة تأريخ النص الأصلي من الحوار والمراجع حيث يتم استخدام «لهجة شمال شرق إنجلترا في النص»، لكن يمكن تقديم المزيد من القرائن عن طريق ميلها الديني وعباراتها، ميزات أخرى أيضًا أشر إلى التاريخ المحتمل للتكوين او كتابة المخطوطة على

١. سميت هذه المخطوطة بهذا الاسم نسبةً للمؤلف (توماس جراهام)، يرجع تاريخ كتابتها الى العام (١٧٢٦م).

٢. باحث ماسوني؛ أشهر من أنتقد مخطوطة جراهام.

انـهُ واقـع مـا بـين عامـي (١٦٣٠-١٦٧٠م) تقريبًـا.

خرافـات ماسـونية؛ خرافة (حـيرام أبيـف) التـي تتنـاول اسـتعادة جسـد نـوح وفي هـذه الحالـة، فـأن الجثـة هـيَّ جثة نـوح الـذي نبشـه أبنـاؤه الثلاثـة عـلى أمـل معرفـة بعـض الأسرار(وفـق المعتقـدات الماسـونية)، وكلمـة الماسـونية مشـتقة بشـكل غامـض مـن جسـده المتعفـن، والدلالـة هنـا هـو جسـد (نـوح) أبـوّ البـشر، فقـد ذكـر حـيرام أبيـف، ولكـن فقـط باعتبـاره الحـرفي الرئيـسي لسـليمان، مسـتوحى من بصلئيـل، وهـوَ الـذي أدى نفـس الوظيفة لموسـى.

المخطوطـات تقليديـة أسـطورية في الشـكل؛ وبالتـالي لا ينبغـي قراءتهـا مثـل قـراءة كتـب التاريـخ او الجغرافيـة او السياسـة ...الـخ، أنـما مـن خلال الدراسـة المتأنيـة والنقديـة لهـا بنـاءً عـلى الأدلـة الداخليـة تلقـي المزيـد مـن الضـوء عـلى العصـور الأولى للماسـونية أكثـر مـن أي مصـدر آخـر مهـما كان، ويعتقـد أن الرسـوم القديمـة كانـت تسـتخدم في صنـع الماسـونية في أيـام المنطـوق القديمـة؛ أي أنهـا كانـت بمثابـة دسـاتير المحافـل في كثـير مـن الحـالات، وكانـت في بعـض الأحيـان بمثابـة مـا نسـميه اليـوم مذكـرة او مفكـرة.

تنطلـق مـن تسـاؤل رئيـسي مـن أيـن أتـت هـذه النسـخة، وعليـة يمكـن القـول انهـا جـاءت مـن محفـل (العبـادات)، يمثـلّ المنتمـين إلى الله والقديـس (يوحنـا) الـذي يسـلم عـلى جميـع الإخـوة الكاملـين لأسرارنـا المقدسـة، وهـذا ربـط اصـولي ماسـوني مسـيحي في بيـان الاعتبـارات الدينيـة

الاصولية بانها تنقذّ الاخوية المسيحية وترومّ لخلاص العالم وفق رؤية مسيحية مضللة في الاصل.

ترتبط مخطوطة (كوك) في النصوص الدينية المسيحية ،إذ يظهر الثالوث المقدس المسيحي فيطلبون العقل فأما الشمس فهي تنير ليلا ونهارا أما القمر فهو جسم مائي مظلم ويستقبل نوره من الشمس وهي أيضا ملكة المياه وهو الأفضل، أما بالنسبة لماسون فهوَ يقوم بتدريس التجارة ويجب أن يكون له صوت ثلاثي يجوب العالم في تعليم أسرارنا(اسرار البشرية المجهولة) إذا كان رجلاً ذكيًا لأننا سنعيش في قوة خطابية تخلص العالم من دنسّ الشرّ.

أما بالنسبة للقاعدة المربعة، فهيَ عبارة عن ستة أدوات لا يستطيع أي بناء أن يؤدي عملاً حقيقياً دون الجزء الأكبر منها، وهيَّ تجسيد للمرتكزات التي تقوم عليها الماسونية، وأن اي خطأ يحدث في أي مكان في العالم، يثر بشكل وباخر على العمل الماسوني؛ في حالّ فشلّ الاخير في التصديّ لهُ.

واخيرًا؛ قدما مخطوطة (ماثيو كوك)؛ شرح تفصلي وموجز حول تاريخ الماسونية واعمالها وكيف تمارس نشاطاتها وما هيَّ اهدافها، وكيف تنظر الى العالم وما تسعى الى أن تقوم بهِ؛ فقد تناولت اهمية الشرق الاوسط وإن كان بشكلّ ضمني وعرضي؛ لكنّ كما هو معروف فأن الماسونية تدقنّ عمل التضليل العالم عن معرفة اهدافها، فقد ركزت مخطوطة كوك حولّ اهمية الاصوليات المسيحية واليهودية

مع الاهتمام بالعالم الاسلامي والديانات غير السماوية مثل الهندوسية والبوذية، وفي العودة الى كلّ تلكَّ التقسيمات فأن تلكَّ الاديان والشرائع السماوية والغير السماوية وجدت في الشرق الاوسط وغرب اسيا.

فيما أن جراهام ذهب الى ابعد من ذلكَّ؛ من خلال العودة الى نوح وكيف مات وما فعلّ ابناءه في سعيهم لمعرفة اصول الخلاص الديني، كفكرة فأن سفينة نوح رستّ في القرب من جبل (الجودي) شمال مدينة (الموصل[1]).

ثانيًا: مخطوطة هاليويل

جدلية الوجود تتعلق في التاريخ المبكر للماسونية؛ ترتبط في مخطوطة (هاليويل[2]) التي من الممكنّ استخلاص تأريخها واعمالها ونشاطاتها من هذه المخطوطة، فلاّ يعتبر وصفا تفصيليًا لها في غير محله في حالّ لم يتمخضّ عنّ هذهّ المخطوطة أي نتاجات واقعية؛ وقد تم نشر هذه المخطوطة لأول مره في مطلع العام (١٨٤٠م) في جالفيستون تكساس.

تختلف كثيرًا عن المخطوطات الأخرى في شكلها وفي ومضمونها؛ حيث تقدم دليل ماديّ يبرهنّ عن ما تخفيّ في طياتها وثائق أخرى ووثائق لاحقة تشير إلى ما يعرف لدى الأثريين الماسونيين بأسماء ورموز يخشى الماسونيين الوصول اليها، وتعدّ من أقدم وثيقة ماسونية موجودة.

تبنى هاليويل بعد ذلك اسم (فيليبس) وهوَ عضوًا في جماعة

١. مدينة عراقية، تقع في شمال العراق.

٢. جيمس هاليويل أو أوركارد هاليويل كتبت هذه المخطوطة في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان «قصيدة عن دساتير «الماسونية»، وهيَّ مستوحاة من المخطوطة الأصلية الموجودة بمكتبة الملك بالمتحف البريطاني.

الإخـوان المسـلمين(فرقة مـن الفـرق الاسـلامية)، بهـدف تحقيـق اهـداف الماسـونية في داخـل الديـن الاسـلامي، مـن خـلال تشريـع الاهـداف بالضـد مـن الاممية، حيـث يشـير (وودفـورد) بشـكل مناسـب إلى أنـه «مـن الغريب إلى حـد مـا أن الماسـونية تديـن لغراندييـه لهاليويـل، وكلاهمـا مـن غـير الماسـونيين بالزخـم الـذي تـم تقديمـه في عصـور، وهـذا مـا يفـسر عمـقّ التأثـير الماسـوني في العقـل الاوربي (المسـيحي)، فقـد أخـذ يسـيطر عـلى الـروح الدينيـة المسـيحية التـي تـرى في أن الخـلاص المسـيحي بشـتى طرقـهُ مرتبـط في الماسـونية كوجـود مـادي عـلى ارض الواقـع.

يقـول هاليويـل إن المخطوطـة كانـت في السـابق مملوكـة (لتشـارلز ثـي[1])، وهـيَ بـلا شـك مـن أقـدم مخطوطـة ماسـونية، حيـث يعتقـد (بونـد وإيجيرتـون) مـن خـبراء متحـف البريطـاني من المتحـف البريطـاني أن التاريـخ يعـود إلى منتصـف القـرن الخامـس عـشر تقريبًـا، فيـما أن (كلـوس) يـرى أنهـا كتبـت مـا بـين عامـي (١٤٢٧ و ١٤٤٥م).

فيـما يركـنّ ادعـاء الدكتـور (أوليفـر) أنهـا نسـخة مـن كتـاب الدسـاتير الـذي اعتمدتـه الجمعيـة العامـة التـي انعقـدت في العـام (٩٢٦م) في مدينـة يـورك، وهـوَ نفـس الـرأي الـذي يوافقـهُ هاليويـل الـذي يـرى انهـا كتبـت في العـام (١٣٩٠م)، وإن كان البعـد الزمنـي يتخطـى (٤٠٠ عـام)، إلا فكرة وجودهـا يطابـق الاسـاليب التـي تتبعهـا الماسـونية الان.

كتبـت المخطوطـة في (شـعرًا مقفـىء؛ وتتكـون مـن ٧٩٤ سـطرًا)، إذ يوجـد في القصيـدة نقـش للغـة ليسـت اللغـة السـائد في اوروبـا آنـذاك

١. مكان ديني مقدس.

كنسخه أقدم من الكتاب المقدس، التي كتبت في نهاية القرن الرابع عشر، في الوقت نفسهٌ يقترب رأي (ماكي) كثيرا من رأي سجلات (روبرت أوف غلوستر) والتي كان تاريخها في بداية القرن نفسه التي كتبت فيّة المخطوطات.

الحقائق المتعلقة بالتغيرات التدريجية في الطابع الديني للمؤسسات المادية(السياسية) وحتى المؤسسات الروحية(الدينية)، من خلال تجميع المخطوطات القديمة؛ تمكنّ من استخلاص نتائج حقيقة على ارض الواقع بالرغم من انها تعدّ أسطورة الماسونية بأنها ترتبط في الذات الالهية، مدعومة بالوثائق التاريخية، وبالتالي فإن «الأسطورة».

الرغم من العيوب والأخطاء العديدة فيما يتعلق بالتواريخ التي تشوهها، تصبح ذات قيمة حقيقية كسلطة، يمكنّ أن يلاحظها في التطبيقات الفعلية، للماسونية واعمالها في بلدان الشرق الاوسط وكيف تعمل على تحقيق تقارب ديني ما بين اليهودية والعالم الاسلامي عبر حملات التطبيع التي قام بها الكيان الصهيوني فيما بعد تاريخ (٢٠٢٠م) من القرن الحادي والعشرين.

يبدو أن أسطورة الماسونية؛ كما وردت في هذا العمل من المثال الموجود في (مخطوطة داولاند) قد تم قبولها لعدة قرون من قبل هيئة الأخوة المسيحية باعتبارها تاريخًا صادقًا في مضمون لفكر الديني المسيحي، حيث تمارس هذه الخرافة الماسونية تأثيرًا في تشكيل أجزاء مختلفة من الطقوس الدينية التي اضحت يشوبها الخطأ بسبب الاعمال

التـي تمارسـها الماسـونية غفـي تدنيـس الحقائـق الدينيـة الثابتـة.

امتـد هـذا التأثـير حتـى إلى تبنـي وجهـات النظـر التاريخيـة حـول نشـأة المؤسسـة الماسـونية وتقدمهـا، التـي ليـس لهـا في الواقـع أي أسـاس فعـليّ، انـما ارتبـط وجودهـا فقـط في اذهـان البنائين(الماسـونيين) او المناصريـن لتلـكّ الفكـرة الشـاذة الخبيثـة الراميـة الى تدمـير العـالم.

فـإن الأسـطورة الماسـونية في مخطوطاتهـا أهميـة وقيمـة كبيرة لـدى دارس التاريـخ الماسـوني، عـلى الرغـم مـن الفـترات المتضاربـة والنظريـات غـير المدعومـة التـي تزخـر بهـا، إن قبولهـا ببسـاطة كوثيقـة طالبـت لفـترة طويلـة وحصلـت عـلى الإيـمان الكامـل للأخـوة المسـيحية وهـو نفـس الامـر الـذي يحـدث مـع بعـض الفقـر الاسـلامية التـي تسـعى ايجـاد وفـاق مـا بينهـا وبـين الماسـونية؛ التـي زعمـت تاريخهـا أنهـا تعطيهـا إيـمان ماسـوني لم يمـت بعـد.

واخـيرًا؛ أمـر يسـتحق أن نأخـذ في الاعتبـار مـا إذا كنـا لا نسـتطيع ذلـك مـن خـلال فحـص دقيـق للجوانـب الروحيـة للماسـونية العامـة ومعناهـا الوجـودي بعيـدًا عـن الروايـات او المخطوطـات المجـردة التـي تحتـوي عليهـا بهـدف اكتشـاف بعـض المفاتيـح للأصـل الحقيقـي لأبعـاد الفكـرّ الماسـوني وشـخصية تلـك الأخـوة كـع المسـيحية القديمـة والواسـعة النطـاق، مـن ذلـك؛ قسـمت الماسـونية مناطـق نفوذهـا في العـالم وكيـف تتحـرك، حيـث بـدأت الملاحظـة المجـردة في الفكـر الماسـوني بانـهُ يتحـرك فيّ تجـاه العـالم الاسـلامي.

ثالثًا: مخطوطة بلزوني

تعد مخطوطة بلزوني الماسونية مصدرًا قيمًا لأي شخص مهتم بتاريخ الماسونية وممارساتها، وكذلك للمهتمين بالتاريخ الثقافي والاجتماعي الأوسع في أوائل القرن التاسع عشر، توفر المخطوطة لمحة نادرة عن الأعمال الداخلية للمنظمة، وتقدم نظرة ثاقبة لمعتقداتها وقيمها وممارساتها، إنها وثيقة رائعة لا تزال تثير فضول المختصين في الفكر الماسوني والماسونيين على حد سواء.

نص المخطوطة، هيَّ (لم تكن الحكمة أبدًا أكثر تجسيدًا مما كانت عليه عندما اعتمدت الشكل الهرمي والمثلث من الهندسة المعمارية السامية للسماء، والتي تم تشكيلها على أساس متين من الاستقرار الأبدي. آمل أن يتبنى الإخوة المتحدون عالميًا الشكل الأصلي للمئزر الماسوني، ويؤسسوا يوبيلًا لإحياء ذكرى استعادة ذلك الحدث، وذلك بإلقاء النار في المآزر الحالية ذات الشكل غير ذي المعنى للقديس كريسبين).

يتمثّل أهم رموز المخطوطة ، هيَّ التي يرتدي الملك المئزر الماسوني المثلث، ويحمل في يده اليمنى الشعار الماسوني الكبير والدرجة الأخيرة التي حصل عليها. أما رمز المخطوطة الثاني فيمثل المئزر المثلث المتحد مع مئزر الثعابين.

رابعًا: مخطوطة دار تسجيل إدنبرة

تعرف هذه الوثيقة باسم مخطوطة دار تسجيل إدنبرة[1]، أو ببساطة باسم مخطوطة إدنبرة، وهي في الواقع تحمل عنوان(بعض الأسئلة

١. تم تسميتها على اسم ويليام جون شيتود كراولي، المؤرخ الماسوني الايرلندي الماسوني.

التي يستخدمها الماسونيون لطرحها على أولئك الذين يزعمون أنهم يمتلكون الكلمة الماسونية قبل أن يعترفوا بها).

السمة الرئيسية لهذه المخطوطة هيّ مقارنتها بالتهم القديمة والوثائق السابقة الأخرى، التي تعدّ بمثابة توفير طقوس حقيقية للقبول داخل البيت الماسوني بالإضافة إلى التعليم المسيحي الماسوني المثير للاهتمام مع الأسئلة والأجوبة، التي تطرحها كلًا منها في هدف بيان ركائزها الاساسية التي تنطلق منها في الترويج لأفكارها.

إذا لم تكن مرتبطة مباشرة (بأسطورة حيرام)، فهي تعطي توجيهات للمحفل الماسوني تقليدًا لمعبد (سليمان) ومكانتهُ الروحية في الذات اليهودية التي تقرّ بقدسيتهُ، حيث تسعى الى توفير عنصرين رمزيين مهمين لأجل أن يصبح الانسان العادي ذو مرتبة ماسونية بدرجة المعلم الماسوني، وهي (النقاط الخمس للماسونية)، ويعتقد أنَّ كلمة الماسونية تم دمجها في الطقوس الدينية، التي تدشنّ مرحلة أعلى الهرم، التي ستكون النقاط الخمسّ والتي تستخدم لجعل من الأسطورة أسطورة مقصورة على فئة معينة.

عندما تمتّ كتابة المخطوطة في إدنبرة؛ كانت (اسكتلندا) موطنًا للعديد من المحافل، بما في ذلك محافل الماسونيين العاملين في إدنبرة، والمعروفة بالفعل باسم (كنيسة ماري) و(محفل كيلوينين[1])، والتي لا تزال انشطتهُ موجوده في الوقت الحاضر، فقد حصلّ على لقب أقدم محفلّ اسكتلندي، في داخل الاطار التنظيمي للماسونية.

١. منّ أقدم المحافل الماسونية.

في الوقت التي كانت مملكة اسكتلندا مملكة مستقلة عملت الماسونية عبر اجندتها الخارجية دمجها مع بريطانيا، لذلك كان للماسونية جور كبير في توحيد المملكة المتحدة الذي تحققت في وقت لاحق، وهذا ما يفسر تقديم بريطانيا وعد بالفور الذي منح اليهود بعدّ سياسي لأقامت دولة يهودية في داخل فلسطين، ولو افترضنا أن الساسة البريطانيين رفضوا؛ فأن ذلكّ سوف يعدّ بمثابة حنث باليمين الماسوني الذي يعدّ رابط روحي ما بين الماسونيين والمسيحين على حد سوى؛ وان هذا الحنث سوف تشهد عليه الشمس في السماء وكل الجماعة الموجودة هناك ستكون شهودًا عليه، مما سيكون سببًا لإدانته؛ وأنهم بالمثل سوف يتأكدون من قتله .

واخيرًا؛ فأن الوعد الالهي في الكفر الماسوني مرتبط في البعد المادي بدلًا من البعد المعنوي(الروحي)، حيث ترى الماسونية أن كُلّ من يرتبط في ماسون فلا يمكنّ لهُ الخلاص، وان هذا الشرف لنّ ينالهُ إلا الاحرار، وهذا الارتباط هوَ دعاية اعلامية لبيان أن الماسونية فكرة مهولة إلا ان الحقيقة هيّ انها مجموعة من الشركات الكبرى التي تدير العالم وفق ما تعتقد وترى، وتسعى الى ترويج المبادئ الماسونية، في عالم مترامي الابعاد.

خامسًا: مخطوطة دومفريز

انطلاقًا من الرية المادية الدينية اليهودية والمسيحية التي ترى في الذات الالهية هي ذات مراقبة تتابع الذات الانسانية وتصحح

اخطائهـا، وهـذا مـا يـرددهُ المتدينـين الماسـونيين في المحافـل الماسـونية، حيـث يقـول الماسـوني المخلـص (ابـو القداسـة القديـر حكمـة يسـوع المجيـد بنعمـة الـروح القـدس هـؤلاء ثلاثـة أشـخاص في ألوهيـة واحـدة فنطلـب أن يكونـوا معنـا في البدايـة ويمنحونـا النعمـة حتـى نحكـم أنفسـنا ونسـمع في هـذه الحيـاة الفانيـة نحـو لكـي نـأتي إلى مملكتـه التـي لـن تنتهـي إلى الأبـد)

هـدف نشـاءة الماسـونية وفـق مخطوطـة دومفريـز؛ هـوَ اعـادة بنـاء العـالم مـع السـعيّ الى معرفـة كيفيـة بنـاءه ومـا السـبل والحلـول التـي مـنّ الممكـنّ العمـل عليـه في بنـاء عـالم جديـد، يحمـهُ الاذكيـاء؟ وهـذا مـا تختلـف عنـهُ هـذه المخطوطـات عـن بـاقّ المخطوطـات، وايضًـا يحكـم العـالم الاكثـر شـجاعة ولديهـم افـكار ناجعـة تُحقـق تأثـير كبـير في العـالم المـادي.

غرفـة ماسـون؛ تخضـعّ لرقابـة شـديدة، لا يدخلهـا الا مـن يـؤدي القسـم (المانـوس) مـن خـلال الايـمان في مبادئهـا السـامية (وفـق الاعتقـاد الماسـوني)، التـي تشـترط تحقيـق اهـداف الماسـونيين مهـما كان شـكلّ ذلـك العمـل، مـشروع او غـير مـشروع؛ إذ يجـوز لأعضـاء الماسـونيين أن يحققـوا اعمالهـم مقابـل أي هديـة رشـوة أو مكافـأة محابـاة أو مـودة بشـكل مبـاشر أو في مبـاشر ولا لأي سـبب مـن الأسـباب.

حيـثّ يبـينّ أن الماسـونية ترتبـط جـدلًا في الشريعـة اليهوديـة التـي تـرى في خـداع الاممـية أمـر مـبررّ ومـشروع يحـقّ لـكلّ يهـودي أن يـسرق او يقتـل او يغـشّ الأمميـين، بـما لا يتعـارض مـع الفكـر الدينـي اليهـودي، الـذي يعـدّ

الماسونية اجتزاء منهُ.

طرقّ عملّ الماسونية في داخل الأنظمة السياسية خاصةً الليبرالية؛ تتمثلّ فيّ البعد الألوهية (اللاهوت) حيث يعلمك الفضائل المنطقية؛ أما البعدّ الثاني هوَ القواعد المنضم إلى البلاغة حيث يعلمك البلاغة وكيفية التحدث حتى البكاء، اما الثالث هيَ الفلسفة حيث يتم إحضار محبي الحكمة من خلال مرحاضك طرفي التناقض معا، وهي الابعاد المادية.

فيّ حين يجسد البعد المعنوي هوَ جوهر الاعتقاد الماسوني ولهُ تأثير بالغّ الاثر في فكر الفرد، البعدّ الاول هو الموسيقى، التي تأخذ بها الماسونية في التأثير في عواطف عضاء الماسونيين، وان الموسيقى تؤثر تأثير أكبر مما تؤثر فيه الفلسفة او اللغة، لانها تعد مخرج روحي للكلمات، في ظلّ ربطها مع البعد الثاني الذي يعدّ تأصيل واقعي للعلم، ويظهر من خلال المنطق إذ يكتشف الحقيقة من الباطل ويكون مرشدًا للقضاة والمحامين، عن طريق كشف الوقائع المادية عبر التأمل ونعني بها (الهندسة الكونية)، وقياس السماوات المادية بجميع الأوصاف الأرضية وكل ما يحتوي عليها، والاعتماد على علم الفلك مع والتنجيم عبر التعرف على مسارك القمر والنجوم.

القسم الرابع

نبوءة إشعياء: صراع من النيل الى الفرات

السياسة اللاهوتية ترتبط في النسق التبشيري للرؤية الماسونية في تفسير النصوص الدينية اليهودية؛ جسد الارتباط الفعلي بين الدين اليهودي والسياسة الماسونية الاصولية ارتباط جدلي ينطلق من صميمّ الاعتقاد المادي للرؤية الاصولية، إذ لا يمكن تصور وجود يهودي مؤمن في العالم يرفض تحقيق الخلاص اليهودي أو يسعى الى منعّ مثلّ ذلك الخلاص، حيث عملت الماسونية عبر اجنداتها الخارجية الموجودة في المملكة المتحدة (بريطانيا) على تكريس الجهود نحو تطبيق نبوءة إشعياء، مع التأكيد على ضرورة قيام الدولة اليهودية من خلال العودة الى ارض صهيون بعد الفي عام من خلال اله اسرائيل وفق الكتاب اليهودي المقدس.

المخلص المنتظر؛ سوف يأتي في أخر الزمان ويحقق النصر لليهود وفقّ ما جاء في نبوءة إشعياء، بأن هناكّ من سيأتي ويحققّ النصر لليهود على حساب الامية، حيث سيعمل على تشكيل استقطاب ايديولوجي ديني، ينصرّ بهَ الرب اليهود الاحرار على الامية الاغيار(وفق الموروث

الديني اليهودي)، فقد عملت عليه الماسونية عبر نواديها وأدواتها الاعلامية السامه، عبر الترويج لفكرة الاجرام الامي وان الرب لنّ ينقذ اليه الذين لا يرومون الى المجد الروحي الكامنّ في النفس اليهودية التي أندثرت في التيهَ مرّ العصور.

منّ الاعمال التي سيقوم بها المنقذ المخلص؛ توحيد الرؤية الدينية المختلفة حولّ بناء هيكل (سليمان)، حيث ترى الاصولية الصهيونية أن موقع بناء الهيكل يقع غرب قبة الصخرة المقدسة، اي في المكان الذي حدثت فيهّ مذبحة المحرقة (الهولوكوست[1])، بناءً على ما وردّ في سفر اخبار الايام الاول «فقال داود هذا هو بيت الرب الاله وهذا هو مذبح المحرقة لإسرائيل»، بناءً على ذلك فأن المخلص المنقذ اليهودي هوَ الذي سوف يتكفل في بناء هيكل سليمان.

علم الالهيات يتمثّل في طرح فكرة تقارب وجهات النظر بين الجماعات الاصولية المختلفة في رؤيتها اللاهوتية وحتى الجماعات التي لا تنتمي لأصولية واحده، مثلما فعلتّ الماسونية في تدشينّ اعمالها على ارض الواقع من خلال النوادي العالمية او الروتاري والكابلا، إذ تسعى الماسونية للوصول الى المعرفة ونقد هذه المعرفة بغض النظر عما كانت عليه تلك المعرفة وما شكلهّا؛ ويمكنّ طرح تساؤل مهم في صلبّ الاعتقاد الماسوني هوَ (هل يجوز نقد هذه المعرفة الالهية اليهودية ام لا؟).

---

١. هوَ المكان الذي يقوم اليهود بتقديم القرابين للرب اله (اليهود)، ويقع بالقرب من هيكلّ سليمان وفق الاعتقاد الصهيوني.

الجـواب؛ يحمـلّ دلالات مختلفـة في عمـقّ الفكـر اليهـودي، فـإذا كان الهـدف تحقيـق خـلاص انسـاني فـأن النقـدّ يقتـصر عـلى الفكـر الانسـاني نفسـهُ مـن خـلال الرؤيـة الماديـة المحـدودة للعقـل البـشريّ الـذي لا يمكـنّ طـرحّ افـكار تضاهـي العلـم الالهـي السـامي، خاصـةً أن الاخـير، هـو علـم كامـل ولا يشـوبهُ الخطـأ ولا يمكـنّ نقـدهُ لأن الانسـان يفتقـر الى العلـم الكامـلّ ولا يـزال يبحـث في نصـوص العلـم الانسـاني الـذي يجسـد معضلـة لـهٌ في آن واحـد.

لذلـكّ انطلقـت الماسـونية في اعمالهـا عـلى تفسـير نمطـي تبريـري للتـوراة، وهـذا مـا يعـاب عـلى الفكـر الماسـوني، حيـث يـرى الماسـونيين ان الشريعـة الشـفوية كتبـت بنارين واحـده مزيفـة واخـى حقيقيـة، لا يمكـنّ الوصـول الى التـوراة الحقيقـة إلا مـن خـلال التأمـل والسـمو الروحـي (الصوفيـة اليهوديـة او الكابـلا)، وإن مثـلّ هكـذا ربـطّ هـو انتقـاد للتـوراة وانتهـاك لقدسـيتها مثلـما يـرى اليهـود المتدينـين الحريديـم.

يقـول (مارفـن يـورك[1]) احـد الساسـة الامريكيـين عندمـا حـضر اجتـماع بـين قـادة الكيـان الصهيـوني وقـادة الولايـات المتحـدة الأمريكيـة في نهايـة ثمانينيـات القـرن المنـصرم، واجـب عـلى كل الأصوليـين المسـيحيين الذيـن يؤمنـون بالخـلاص المسـيحي يجـب عليهـم أن يقدمـوا الدعـم للكيان الصهيـوني وذلـك قبـل مجـيء الماشـيخ[2]، وإن مـنّ يعـارض المشـيئة الالهيـة يرتكـب خطيـة بحـق المسـيحيين وحـق نفسـه.

١. عضو في مجلس الشيوخ الامريكي.
٢. هوَ المنقذ المخلص المسيحي.

تطبيقات الاصولية الصهيونية للرؤية الفكرية لنبوءة إشعياء في الشرق الاوسط من خلال الماسونية، تتمثل فيما يلي، هيَ:

لقد تنبأ أحد انبياء العهد القديم الذي يؤمن فيه اليهود اسمهُ (إشعياء) بالعديد من الأشياء التي تدور حول عن حياة المخلص اليهودية وكيفية نزوله، حيث كتب إشعياء أنه سيُعطى لنا ابنًا يُدعى عمانوئيل، وهيض كناية عن الاله (اي الله كلفظ مرادف لهُ)، يأتي ليحرر اليهود من وطأة الاغيار، وتشكّل ولادة المنقذ المخلص ارتباط فعليّ بين اليهودية والمسيحية حيث قال «سيولد ابن الله كطفل عاجز لعائلة فقيرة».

وتأكيدًا لذلك فقد قال إشعياء «أن ابن الله سيكون محتقراً ومذلاً ومظلوماً من كثير من الناس»، وهنا دلالة على ازدراء الاممية منهُ لتوطيد الرؤية المسيحية مع اليهودية وتكثيف دعم المؤمنين في الاخير لتحقيق الاهداف الماسونية، مما سيجعل من المخلص يدفع ثمنّ خطايا بني صهيون والبشرية جمعاء على حد اعتقادهم.

يعتقد المسيحين في رؤية إشعياء عند المجيء الثاني للمشيخ(دلالة للمسيح في الاعتقاد المسيحي)، إذ ستعيش البشرية جمعاء في سلام، فقد علَّم إشعياء أنه حتى الحيوانات ستعيش في وئام (فالذئاب والفهود والأسود والدببة لن تعود تصطاد الحملان والماعز والعجول)، وهيَ من بشائر مجيئهُ، ومن النبوءات التي تنباء بها بانهُ «سيأتي المجيء الثاني بأيام مجيدة حيث يعيش الناس حياة طويلة وصحية».

تشير النبوءة إلى نهاية العالم لكن السؤال هو متى من المفترض أن يحدث مثلّ هذا؟ هل ما نتحدث عنهُ واقع امّ خيال خارج نطاق الحياة الدنيا أو عن موعد مستهدف مستقبلي ضمن حدود الواقع المعروف؟ لا يمكن حدوثهُ، ففي سفر التكوين تطرقت الماسونية الى تفسيرات نصوص لاهوتية(دينية) تبرر ذلك وتحدد وقت محدد لحدوثها «فوضع الجاريتين وأولادهما أولا، وليئة وأولادها أخيرا، وراحيل ويوسف أخيرا».

هذه دلاله أن ما تعنيهُ هوَ نهاية العالم أي أنهُ المستقبل البعيد الغير منظور والمعلوم للأصولية الماسونية وأن ما عليها سوى أن تمهد لمثلّ ذلك، بينما تحدث اشعياء عن واقع اورشليم (القدس) فقد تناول الرؤية المستقبلية لمدينة القدس، التي ستسود فيها العناية الالهية، ومن هنا استصاغت الماسونية وحتى الصهيونية شرعية اعلان القدس عاصمة الكيان الصهيوني كتمهيد لنزول المخلص المنقذ وليستّ مجرد رؤية دينية هامشية.

وفي الوقت نفسه يطرح تساؤل هل يتمتع الكيان الصهيوني بمكانة فاضلة في رؤية نهاية العالم اليهودية؟

هذا هو بالضبط السؤال الذي يريد اشعياء أن يثيره في الناس؟ يبني اشعياء كلامه بحيث يثير الاهتمام والاستماع بين الناس، حيث بدت بداية كلامه للشعب كرؤية متفائلة للمستقبل اليهودي الذي ترى فيه الماسونية محلّ خلاص قادم شريطة تطبيق تلكّ النبوءات

عـلى ارض الواقـع.

المفاجـأة تكمـن في نهايـة الجملـة، وليـس بنـو إسرائيـل هـم سـوف يتدفقـون إلى الجبـل، وان تلـكّ الفكـرة الخياليـة سـتختفي في الواقـع الطوبـاوي المسـاواتي حيـث لا يعبـد اليهـود غـير الالـه الذيـن يـرون فيـه الخـلاص ممـا يجعـلّ مـن اليهـود والصهاينـة وحتـى الماسـونية عـلى حـدّ سـوى في الهـلاك القـادم في حـال تعـارضّ اعمالهـا مـع المشـيئة الالهيـة؟.

إذ يصـف اشـعياء دعـوة الأمـم للذهـاب والصعـود إلى جبـل الخـلاص هـو تقمـصّ للحقيقـة الدينيـة اليهوديـة المطلقـة فيّ أن الـرب لـنّ يسـامح اليهـود الذيـن يـرون في الجمـع مـا بـين شـعب الله المختـار والاميـة احقيـة وجوديـة، لأن التـوراة بينـت العلاقـة الجدليـة مـا بـين اليهوديـة والالـه، وأن تلـكّ العلاقـة سـوف تفـضي الى سـخط الـرب، ممـا يدفـع الاصوليـين الى تحقيـق الوعـد الالهـي بهـدف ارضـاء الـرب عنهـم.

هنـاك تطبيقـات فعليـةّ تعمـل الاصوليـة الماسـونية والصهيونيـة واليهوديـة وحتـى الاصوليـة المسـيحية للنبـوءة اشـعياء عـلى ارض الواقـع كخـلاص دينـي، وهـذا مـا تثبتـهُ الواقعـة التأريخيـة، ومنهـا تشـتتّ اليهـود في كافـة بقـاع العـالم الاعـلان عـن اقامـة الكيـان الصهيـوني في العـام (١٩٤٨م)، ناهيـكّ عـن التأثـير العالمـي الاصـولي الصهيـوني واليهـودي والمسـيحي.

فقـد تحـدث عنـهُ اشـعياء قبـلّ (٢٧٠٠ عـام)، فقـد ور في سـفر اشـعياء «سـوف تختفـي مملكـة إسرائيـل الشـمالية مـن الوجـود»، وأكثـر مـا يقـرب

المسيحين من اليهود هيَ نبوءات اشيعاء التي قال بها «سيكون هناك ابن يدعى الله»، وهذا اجتزاء من الرؤية المادية المسيحية حول كينونة الاله في الرؤية الدينية المسيحية، إذ يمثّل صميم الاعتقاد المسيحي في الثالوث المقدس(الاب والابن وروح القدس)، وهيَ مقاربة دينية مسيحية يهودية تبرر لماذا تدعم العديد من دول العالم الكبرى الكيان الصهيوني من أمثال الولايات المتحدة الامريكية حاليًا وبريطانيًا التي منحت حق الوعد[1] لليهود في بدايات القرن العشرين.

❖ **الماسونية وتطبيقات الاصولية الصهيونية واليهودية في الشرق الاوسط وفق نبوءات اشعياء، هيَ تتمثل فما يلي:**

اولاً: صراع شرق النيل

المادية التأريخية؛ تظهر مدى الاهمية القصوى للبلدان التي تقع غرب الكيان الصهيوني وشرق نهر النيل، وما مدى المكانة الدينية في الروح اليهودية والماسونية على حد سوى من خلال مشروع بن غوريون او مشروع عسقلان الهادف الى انشاء ممرّ مائي يضعف قناة السويس ويقلّل من هيمنة مصر ونفوذها الاقتصادي.

ففي الآونة الأخيرة، وبفضل الحرب التي وقعت ما بين حماس والكيان الصهيوني، تم إحياء فكرة اقامة مشروع قناة بن غوريون في وسائل الإعلام الكيان الصهيوني، حيث انها سوف تربط القناة خليج العقبة (او كما يعرف في العبرية إيلات) مع البحر الأحمر بالبحر

١. هوَ وعد بلفور الذي منحّ بموجبةِ اليهود بناء وطن قومي لليهود في فلسطين في العام (١٩١٧م).

الأبيض المتوسط، الذي سوف يسمح بمرور البضائع الصهيوني الى الكيان وتنتهي في قطاع غزة (عسقلان)، مما يتيح إنها البديل «الإسرائيلي» لقناة السويس التي أصبحت فعلية في الستينيات بعد تأميم الشهيد عبد الناصر.

ظهرت الأفكار الأولى حول ربط البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط في منتصف القرن التاسع عشر على يد البريطانيين الذين أرادوا ربط البحار الثلاثة (الأحمر والميت والبحر الأبيض المتوسط)، وبما أن البحر الميت يقع على عمق (٥ , ٤٣٠ متراً) تحت مستوى سطح البحر، فإن مثل هذه الفكرة لم تكن قابلة للتنفيذ، ولكن يمكن تنفيذها في اتجاه آخر، فقد نظر الأمريكيون في خيار القناة الإسرائيلية التي كانت حليفهم القوي في الشرق الأوسط أنها محلّ نفاذ استراتيجي.

الاتفاقيات الإبراهيمية بين الكيان الصهيوني والإمارات والبحرين والمغرب والسودان، دعت حكومة دولة الاحتلال الى تطبيق مشروع بن غوريون في (٢٠ أكتوبر ٢٠٢٠م)، خاصةً بعد توقيع شركة صهيونية مملوكة للكيان الصهيوني لخط أنابيب أوروبا آسيا (EAPC) والشركة الإماراتيةMED-RED Land Bridge اتفاقية بشأن استخدام خط أنابيب النفط (إيلات-عسقلان) لنقل النفط من الأراضي المحتلة، البحر الأحمر إلى البحر الأبيض المتوسط.

بهدف إنشاء طريق بحري بديل يربط (البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط) متجاوزا قناة السويس، إذ يتصور إعادة تشكيل الديناميكيات

البحرية العالمية من خلال تحدي احتكار مصر لأقصر طريق بين أوروبا وآسيا، خليج العقبة إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط، من خلال اقترح شق قناة عبر صحراء النقب (إسرائيل) بدءاً من خليج العقبة (الذراع الشرقي للبحر الأحمر)، حيث تمتد إلى الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، مما يوفر طريقًا تجاريًا بديلاً لخليج العقبة؛ وذلك من خلال خط ساحلي مشترك بين ثلاث دول (مصر والأردن والمملكة العربية السعودية) مع الكيان الصهيوني، مما يحقّ تقدم نوعي نحو اقامة الدولة اليهودية الكبرى من النيل الى الفرات وفق نصوص التوراة.

بعد اعلان الكيان الصهيوني على المشروع فمن المتوقع أن يبدأ العمل في قناة بن غوريون بحلول يونيو (٢٠٢١م) في مطلع العام (٢٠٢٠م)، لكن ذلك لم يحدث ويفسر العديد من المحللين إعادة الاحتلال الصهيوني الحالي لقطاع غزة على أنه أمر ينتظره العديد من السياسيين «الإسرائيليين» من أجل إحياء مشروع قديم تم تسمية المشروع على اسم أول رئيس وزراء لإسرائيل، «الأب المؤسس لدولة إسرائيل» ديفيد بن غوريون، وهذا ما يظهر من تفسيرات حول الاحداث الحالية التي تحدث في قطاع غزة منذ عملية طوفان الاقصى في السابع من اكتوبر الحالي.

عندما يتم النظر في المسار المخطط بمزيد من التفصيل، يمكن ملاحظة أن القناة تبدأ عند الحافة الجنوبية لخليج العقبة، من مدينة

إيلات الساحلية بالقرب من الحدود الإسرائيلية الأردنية وتستمر عبر وادي العربة لمسافة حوالي ١٠٠ كيلومتر بين جبال النقب والمرتفعات الأردنية ثم تنعطف غربًا قبل البحر الميت، وتستمر عبر واد في سلسلة جبال النقب ثم تنعطف شمالًا مرة أخرى لتجاوز قطاع غزة وتنضم إلى البحر الأبيض المتوسط في منطقة عسقلان، هذا التقسيم لمّ يأتي مصادفة، انما تخطيط مسبق يبتدأ من نهر النيل ومن ثم الى شرق الاردن وفلسطين لينتهي المخطط الاولى لتبدأ عملية التوسع نحو غرب الكيان الصهيوني.

تعد بمثابة معضلة للساسة في داخل «اسرائيل» تتمثل في بلدان غرب نهر الفرات وتأتي العراق في طليعة تلكّ الدول الرامية الى انهاء وافشال المخطط الاصولي الصهيوني، في حين ان الاخير يرى بضرورة السيطرة على تلكّ المناطق وخاصة العراق لما لها بعد تأريخي وروحي في الوجدان اليهودي، علاوة على انها تمثّل منطلق فكري نحو تأسيس دولة «اسرائيل الكبرى» إلا أن كتابة التوراة والتلمود البابلي فيها أبان سبيّ نبوخذ نصر لليهود، ناهيكّ عن السبي الاشوري وتأثيرهُ في الفكر الديني اليهودي .

واخيرًا؛ العمل الاصولي الماسوني المتمثّل في ترسيم دعائم الفكر الاصولي اليهودي والصهيوني في تحقيق النبوءات الدينية وفق الرؤية اليهودية، ينطلق من خلال العمل على تلكّ النبوءات على ارض الواقع وإن كانت ذات بعد اقتصادي الا انها لا تخلو من رؤية دينية

لاهوتية ترميّ الى تحقيق الوعد التوراتي، وهذا ما يفسر الدعم الاصولي للولايات المتحدة المسيحية للكيان الصهيوني.

في نفس السياق، تعد روسيا حجرّ عثرة امام الكيان الصهيوني، تتجسد في أن روسيا تدين بالمسيحية الارثوذكسية وهيَ رؤية دينية مسيحية تختلف عن الرؤية الدينية البروتستانتية التي تدينّ بها الولايات المتحدة الامريكية، إذ ترى الارثوذكسية أن الخلاص المسيحي لا يرتبط بأي شكل من الاشكال في الخلاص اليهودي، وان اليهود هم الذين قاموا بقتل الرب (يسوع)، وهذا الاعتقاد كان ولازال سائد في الاوساط المسيحين المتدينين منذ قرن مديدة.

ثانيًا: صراع غرب الفرات

مثلّ بداية ثمانينيات القرن المنصر انتشار عقيدة هرمجدون (او كما تعرف بمعركة نهاية العالم) في اذهان يهود الشتات، حيث ظهر تمسك الأصوليين الإنجيليين بعقيدة حرب نهاية العالم، التي تبنت الحرب الدينية وخاصة الحرب على العراق، عندما دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الشرق الأوسط وفق روى دينية عرفت باسم معركة بين الخير والشر حرب «يأجوج ومأجوج»، لها امتداد تأريخي يرجع الى مملكة داوود والسبي البابلي الذي تعرض لهُ اليهود من قبل حضارة وادي الرافدين التي اصبحت تعرف باسم (حضارة الموت) في الموروث الديني اليهودي.

إذ أثرت حضارة وادي الرافدين على روافد الفكر الديني اليهودي،

خاصة من خلال جمال حدائق بابل وبنائها العمراني مما اضفى على تراثهم الفكري (المادي)والروحي، فيّ عملية كتابة التوراة اليهودية أثناء السبي البابلي الذي كانت فترته لمد (٤٨ عام)، ناهيكّ عن السبي الثاني الذي حدث على يد نبوخذ نصر الثاني حيث كانت مدة السبي قرابة (٥١ عام) في عام (٥٨٧ ق.م) الى العام (٥٣٦ ق.م)، وهذا ما ورد في التوراة من نصوص دينية تؤكد ذلك، فقد قال «وسبى يهوياكين الى بابل. وام الملك ونساء الملك واقوياء الارض، سباهم من اورشليم الى بابل».

الدولة اليهودية الكبرى مثلّت الحلم اليهودي الذي طالما حلمّ اليهود في تحقيقهُ، بناءً على النصوص الدينية التي تبين حدود الدولة اليهودية في الكتاب المقدس، فقد ورد في سفر يشوع معالم تلك الحدود التي تمتد من النيل(مصر) الى الفرت(العراق) وهيَ «من البرية ولبنان هذا الى النهر الكبير نهر الفرات، جميع ارض الحثيين، والى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم».

تشكيل الفكر الديني اليهودي في السبي البابلي اكبر بكثير من السبي الاشوري، وترجع الى الترجمة الاولى التي كانت تقتصر على الموروث الحضاري الذي يتصل في العبادات فقط، لان التوراة لم تكنّ مكتوبة لدى اليهود اثناء السبي البابلي، وهذا التفسير دلالي للرؤية الماسونية التي تمتزج في رؤية حلولية صوفية يهودية في وجود ناريّ لكتابة التوراة، ومن هنا اتتّ اهمية العراق في الفكر الديني اليهودي.

يلاحظ ايضًا، ان تسمية العبرانيين في نقوش المملكة الجنوبية لمملكة داوود ترجع الى الاصل الدلالي بارتباط فعليّ في معنى كلمة (عبر النهر) التي وردت في التوراة، والنهر هنا يقصد بهِ نهر الفرات في العراق، أي أن العبرانيين هم اليهود الذين قطنوا في داخل العراق في مدينة (اور) ومن ثم هاجروا من العراق، إذ يذكر أن العبرانيين لم يكنوا الاقوام الاوائل الذين سكنوا في العراق انما كان لهم وجود تأريخي، أثر في الفكر الديني اليهودي في المملكة الجنوبية من خلال تغيير نزام الحكم من نظام ديني (ثيوقراطي) الى نظام سلطوي، يتجسد في أن العبرانيين يمثلون الارادة الالهية في الارض.

ترى الجماعات الدينية المتدينة ان «الطريق إلى السلام في القدس يمر عبر بغداد»، وظهر تأثير ذلك من خلال الحرب الخليج من قبل القوات العراقية في مطلع تسعينيات القرن الماضي وكيف استغل الكيان الصهيوني ذلكّ، وما انتج عنهُ من قرارات بشأن العراق في ظل إدارة (بوش الأب) للولايات المتحدة الامريكية فذ ذلك الوقت، فقد استغلت تلك الاحداث التي تورط العراق بها نتيجة اجندات الموساد التي عززت خضم الخلاف ما بين الاشقاء العرب للضغط على الاخير للتوصل الى اتفاق شامل للمسألة اليهودية.

بهدف اقامة تسوية سلمية شاملة بين الكيان الصهيوني والفلسطينيين، فقد قام سكرتير وزير الخارجية جيمس بيكر بحملة من أجل مؤتمر مدريد للسلام في خريف العام (١٩٩١م)، ثم عمل

على إطاحة حكومة الليكود (إسحاق شامير) الذي اعتبره توسعياً وغير مفيد للرؤية المادية الدينية اليهودية، التي تجتمع مع الرؤية المسيحية في السعيّ لتحقيق الخلاص المسيحي من خلال نزول المنقذ المخلص (الماشيخ).

تأثير حرب الخليج على الفلسطينيين انتجت ضعف الموقف العربي تجاه القضية الفلسطينية، وهذا ما سعت اليه الماسونية كرؤية اصولية للصهيونية، مما جعلتهم أكثر استعدادا لإقامة التسوية ما بين الصهاينة والفلسطينيين.

فقد كان للغزو الأمريكي على العراق في العام (٢٠٠٣م) بعض الارتباطات بالوضع الاصولي المسيحي واليهودي، إذ لم يكن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي سوى قوة دافعة واحدة للحرب الأمريكية في العام (٢٠٠٣م)، فقد لعب اللوبي الإسرائيلي دوراً مهماً في إشعال الحرب على العراق، التي كانت بمثابة حرب الاله كما قال عنها جورج بوش الابن (الرئيس الامريكي آنذاك)، فتحت الحرب فصلاً جديداً في تاريخ العراق الدموي.

من الابعاد الفكرية، للحرب الامريكية على العراق وحتى الحروب الدينية التي وقعت في العراق خلال الفترة ما بين عامي (٢٠٠٣-٢٠٢٣م)، كانت لها ابعاد سياسية دينية رامية الى اخضاع حضارة بلاد الرافدين للوجود الصهيوني في العالم، خاصة ان العراق رافض للتطبيع مع الكيان الصهيوني.

من الاهداف المستقبلية للسياسة الصهيوني تتمثل في تقسيم الشرق الاوسط ولا سيما العراق الى عدة دويلات، تتمثل في اقليم او دولة تضم محافظات الجنوبية للعراق(تتمثل بالشيعة) ودولة اخرى تضم المحافظات الغربية(تتمثل في السنة) ودولة تضم فيها (الكرد)، او يتم تقسيم تلكّ المناطق الى اقاليم يحكمها المركز(بغداد)، مع ضرورة تأكيد الماسونية الى استقطاب اراضي في محافظة الانبار كعمق استراتيجي صهيوني، لتحقيق الوعد التوراتي.

الخاتمة والاستنتاجات

مما سبقّ؛ تبين لنا ان الماسونية عملت على تقسيم الشرق الاوسط من خلال مخطوطات الماسونية التي تم العثور عليها في بلدان مختلفة، فقد تناولت كل مخطوطة مواضيع مختلفة حول الشرق الاوسط التي افضت الى وضع تصور مبدئي حول هيئة الشرق الاوسط الاصولي.

ناهيكّ؛ عن البعد التأريخي والديني في الشرق الاوسط، إذ ترجع جذور الاصولية الماسونية الى الشرق الاوسط لأنها ترتبط في الشريعة اليهودية التي نزلت على انبياء بني اسرائيل في مصر، كما انها عملت على تحقيق تقارب ما بين المسيحية واليهودية، عن طريق الترويج لفكرة الخلاص الحتمي المسيحي يرتبط في الخلاص اليهودي.

فضلًا عن، أن نبوءة اشعياء حددت معالم المخلص المنقذ اليهودي الذي سوف يحلّ في اخر الزمن لتحقيق الخلاص اليهودي، عبر مجموعة من النبوءات التي تناولها التوراة، مع التأكيد على النصوص الدينية الاخرى لأعضاء الماسونية مثل(المسيحية والهندوسية والبوذية)، التي اصبحت يطلق عليها اسم مانوس، وهوَ دلالة على المانوية وهيَّ كفلسفة تمثلّ تأصيل حقيقي للفلسفة القبالة اليهودية(الصوفية والغنوصية المسيحية؛ حيث ترى أن العالم تحكمهُ قوى الشر، ويجب

احـلال السـلام العالمـي مـن خـلال وحـدة الرؤيـة الماديـة للإيـمان.

الاستنتاجات، هيَ

1. ترجع جذور الماسونية الى الدين اليهودي دون غيره.
2. ترتبـط الماسـونية مـع الاصوليـة المسـيحية ويعـد الماسـوني المسـيحي مـن البنائـين الاحـرار الذيـن سـوف يحققـون مشـيئة المشيخ(يسـوع).
3. الماسـونية تـرى في الفيـدا محـلّ خـلاص هنـدوسي، الهـدف منـهُ ايجـاد اكـبر رقعـة جغرافيـة تؤيـد الفكـر الماسـوني.
4. الماسـونية هـيً اصوليـة يهوديـة بحـدّ ذاتهـا، إذ تأخـذ مبادئهـا مـن التعاليـم اليهوديـة وخاصـة (القبالـة- الصوفيـة اليهوديـة).

قائمة الهوامش (المراجع)

عبد الوهاب المسيري، اليد الخفية(القاهرة: دار الشروق للنشر، ١٩٩٨)، ص ١١٥.

عبد الكريم الحسيني، الصهيونية(القاهرة: دار شمس للنشر والتوزيع، ٢٠١٠)،ص٢٥٠.

אח אמיר ג, התפתחות הבנייה החופשית, ממפיס מצריים • .
: עבודות ארכיטקטוריות, 2022, ב
https://2u.pw/3MfWtCQ

הזאב, בן האריה, ההיסטוריה והעקרונות של הבנייה החופ־
:שית, אתר תרבות עולמית וסיורי רוח, 2023, ב
https://2u.pw/AvhZr9I

جواد رفعت آتلخان، أسرار الماسونية، ترجمة: نور الدين رضى الواعض وسليمان محمد امين القابلي،(الدوحة: مؤسسة دار العلوم، ١٩٥٦).

جواد رفعت آتلخان، أسرار الماسونية، ترجمة: نور الدين رضى الواعض وسليمان محمد امين القابلي،(الدوحة: مؤسسة دار العلوم، ١٩٥٦).

Isis and the Salvation of the Human Soul, "edited by: Daniel Zahavi" (Sydney: 200(3.

זאב קיטרוא, "סמלים של מסדר הבונים החופשיים", העידן החדש, עיתון מעריב (ירושלים: 2006).

תל אביב וגוש דן, "בונים חופשיים בישראל העתיקה והיום בונים חופשיים", טיולים בארץ,2021,ב:

https://2u.pw/1WXavdh.

سفر الخروج، (٢٠: ٤).

سفر التثنية، (٧: ٢٥)

سفر التثنية، (١١: ١٦)

رسالة يوحنا الرسول الأولى ،(٥: ٢١)

جورجي كنعان، وثيقة الصهيوني في العهد القديم(الجزائر: دار النهار للنشر والتوزيع، ١٩٧٧)، ص١٨١-١٨٢.

Julian Stroop, "Baphomet" by Eliphas Levi Its meaning and historical context",UvA-DARE Digital Academic Repository University of Amsterdam(Amsterdam: 2016(.

Pat Bauer, Baphomet, Encyclopedia Britannica, 2023, Link:

https://www.britannica.com/topic/Baphomet

HANNAH GRABENSTEIN, Satanic Temple unveils Baphomet statue at Arkansas Capitol, 2018, Link:

https://apnews.com/article/1dfef6715487416eadfd08f36c7dbb4b

ابراهيم الفيضا، «دريدا والتراث القبالي»،المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد ٩ (عمان:٢٠١٨)، ص١٢٢-١٢٣.

عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (القاهرة، دار الشروق للنشر، ١٩٩٩)،ص١٦٥.

عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مصدر سبق ذكره،ص١٦٣.

حمدي رشاد الطحاوي، التصوف الإسرائيلي(القاهرة: دار الشروق، ٢٠١٢)،ص٤١.

ثروت حسن عبد الرحمن مهنا، «فكرة المسيح المنتظر عند القبالة اليهود وأثره في المسيحية»، مجلة كلية الآداب، العدد ٢٢(القاهرة: ٢٠١٠)، ص ٩٥.

عماد علي حمد ،الارهاب اليهودي والصهيوني في الفكر الاسرائيلي: مأزق ادارة التنوع(الجزائر: دار النهى للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣).

هدى الأمير محمد ، «التصوف اليهودي ودوره في فكر الاستيطان المعاصر: دراسة تحليلية»، مركز الدراسات الشرقية، العدد٣-٤ (القاهرة:٢٠١٠)،ص١٢٤-١٢٥.

حمدي رشاد الطحاوي، مصدر سبق ذكره،ص١٢١-١٢٢.

ميخائيل مينا، موسوعة علم اللاهوت: اشهر الاختلافات العقدية والطقسية بين الكنيسة القبطية والكنائس البروتستانتية (القاهرة: ١٩٢٤)،ص٣٤-٣٥

جورج مارسدن، كيف نفهم الأصولية البروتستانتية والايڤانجليكية، ترجمة: نشأت جعفر(القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٠)،ص٢٦.

فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ والانسان الأخير، ترجمة: فؤاد

شاهين وجميل قاسم ورضا الشايبي(بيروت: مركز الإنماء القومي، ١٩٩٣)،ص٢١٥-٢١٦.

كار ماركس وفريدريك انجلس، حول الدين، ترجمة: ياسين الحافظ(بيروت: دار الطليعة،١٩٧٤)،ص١٥٥.

صالح محمد النعامي، مصدر سبق ذكره،ص٥٢.

عماد علي حمد، فلسفة قيام الدولة الاسرائيلية: الحركات اليهودية والصهيونية(القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣)، ص١٨٥.

إيلان بابيه، «سرقة القرن: سرقة الفلسطينيين من ماضيهم ومستقبلهم»، ترجمة: صفاء كنج ،مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد١١٤(بيروت:٢٠٢٠)، ص٨.

كيت ماجواير، تهويد القدس: الخطوات الاسرائيلية للاستيلاء على القدس(بيروت: دار الافاق الجديدة للنشر،١٩٨١)،ص١١.

محمد خليفة حسن والنبوي جبر سراج، الجنيزا والمعابد اليهودية في مصر(القاهرة: سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، ١٩٩٩)،ص١١-١٣.

منال عمارة، اليهود ونيابة القدس من خلال وثائق الجنيزة ووثائق الحرم القدسي: دراسة وثائقية (١٣٧٥-١٥٨٩)(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠)، ص١٩-٢٠.

Rebecca J. W. Jefferson، «A Genizah secret: The Count d'Hulst and letters revealing the race to recover the lost leaves of the original

Ecclesiasticus» ،Magazine Journal of the History of Collections (New York: University of Florida، 2009)، P.4

فكتور مارسدن، بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة: مركز الحرية للنشر والتوزيع(القاهرة: الحرية للنشر والتوزيع،٢٠٠٣)،ص٢٣-٢٤.

Marat Grinberg،» Book Review: The Non-Existent Manuscript: A Study of the Protocols of the Sages of Zion» ، Nebraska Press for publishing and Distribution)New York:،2006)،p576.

عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٧،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤)،ص٢٥٤-٢٥٥.

فكتور مارسدن، مصدر سبق ذكره،ص٤٨.

Esther Webman، The Global Impact of The Protocols of the Elders of Zion A century- old myth(New York: University of Kentucky،2011)، P2.

عبد الوهاب المسيري، «البروتوكولات واليهودية والصهيونية»، دار الشروق للنشر، العدد٥٩(القاهرة:٢٠٠٤)،ص١٥٣.

إيلان هاليفي، رهاب الدولة الاسلام وارهاب اليهودية الصورة في المرآة، ترجمة: سناء الصاروط(الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،٢٠١٧)،ص١٣٥-١٣٦.

اوسكار ليفي، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة: محمد خليفة التونس(القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٥١)،ص١٥.

اندرية مورا، حيات دزرائيلي، ترجمة: حسن محمود(القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٩)،ص٧٤-٨٤.

دوغلاس ريد، جدل حول صهيون: دراسة للمسألة اليهودية منذ الفين وخمسمائة عام، ترجمة: غياث كنعو(دمشق: دار الحصاد،

١٩٩٨)،ص١٩٤-١٩٦.

Irina Grossfeld and Ekaterina Zhuravskaya، «intermediate minorities and Ethnic Violence: Anti-Jewish Pogroms in the Russian Empire» ،Oxford University Press (London: 2019)،p300.

عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية الصهيونية، (القاهرة: دار الشرق للنشر، ١٩٦٨)،ص٦٤-٧٧.

اوسكار ليفي، بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة: عباس محمود العقاد،(بيروت: دار الكتاب، ١٩٨٠)،ص١٩٨-٢٠٢.

The Matthew Cooke Manuscript,1861, London.

By Bro. H. L. Haywood, The old charges of Freemasonry, 1923, Link:

https://freemasonry.bcy.ca/history/old-charges.html

The Graham Manuscrip, 1723, London.

Halliwell manuscript, 1390.

Belzoni's Masonic Manuscript, 1880.

Chetwode Crawley, Edinburgh Recorder's Manuscript, 1696.

In Sasha Gard, Dumfries Manuscript, 1710.

إميل أمين، ذئاب في ثياب حملان مختصر قصة الأصولية الأمريكية (القاهرة: دار المريخ للنشر، ٢٠٠٥)،ص١٦٧.

يوري ايفانوف، حذار من الصهيونية، ترجمة: محمد كامل

عارف(بغـداد: منشـورات مكتبـة بغـداد،١٩٧٠)،ص١٨٧.

رولان دوفـو، بنـو إسرائيـل: مؤسسـاتهم وتشريعاتهـم في ضـوء العهـد القديـم، ترجمـة: عبـد الوهـاب علوب(القاهـرة: مركـز الدراسـات الشرقيـة (٤٢)، ٢٠١٠)،ص٥٣٠.

سفر اخبار الايام الاول، (٢٢: ١).

تومـا الاكوينـي، كتـاب الخلاصـة اللاهوتيـة، ترجمـة: الخـوري بولـس عواد(بـيروت: المطبعـة الأدبيـة، ١٨٨١)،ص١٠.

غريـس هالسـل، النبـوءة والسياسـة، ترجمـة: محمـد السـماك(القاهرة: دار الـشروق للنـشر، ١٩٩٨)،ص١٣٤-١٣٥.

Christena C. Nelson, "Isaiah's Prophecies", THE CHURCH OFJESUS CHRISTOF LATTER-DAY SAINTS, December 2008.

سفر إشعياء (٧-٢٢ اصحاح).

اسرائيـل شـاحاك، الديانـة اليهوديـة وموقفهـا مـن غـير اليهـود، ترجمـة، حسـن خضر(القاهـرة: سـينا للنـشر، ١٩٩٤)،ص١٣١.

רבקה בן חורין, "נבואת ישעיהו פרק ב 1-5", מיזם התנ"ך -: מאמרים דידקטיים, 16 בינואר 2023, קישור

https://heb.hartman.org.il/didactic-articles-isaiah-22-/

إشعياء، (٩: ٦-٧).

MARION FERNANDO, What is Israel's proposed Ben Gurion Canal and is it related to Gaza?, MIDDLE EAST, 2023, Link:

https://www.trtworld.com/middle-east/what-is-israels-proposed-ben-gurion-canal-and-is-it-related-to-gaza-16098520

location IE, Ben Gurion Canal Project, Drishti The Vision Foundation India, 2023, Link:

https://www.drishtiias.com/daily-updates/daily-news-analysis/ben-gurion-canal-project

Matija Šerić, The Ben Gurion Canal: Israel's Potential Revolutionary Alternative To Suez, Eurasia Review, 2023, Link:

https://www.eurasiareview.com/17112023-the-ben-gurion-canal-israels-potential-revolutionary-alternative-to-suez-analysis

غريس هالسل، يد الله، ترجمة: محمد السماك(القاهرة-بيروت: دار الشروق للنشر،٢٠١١)،ص٢٧-٣١.

سهيل قاشا، بابل والتوراة(بيروت: الفرات للنشر والتوزيع،٢٠١١)، ص٢٥.

انطوان فيسل، التوراة ،الإنجيل ،والقران: ثلاث كتب مدينتان قصة واحدة، ترجمة: حسني زينة(بيروت: منشورات الجمل، ٢٠١٥)،ص ٣٣.

سفر الملوك الثاني،(١٥:٢٤).

سفر يشوع، (١: ٤).

سهيل قاشا، مصدر سبق ذكره، ص١٧٧-١٧٨.

اسـبينوزا، رسـالة في اللاهـوت والسياسـة، ترجمة: حسـن حنفي(بيروت: دار التنويـر للنشر،٢٠٠٥)، ص٩٠-٩١.

Juan Cole, "Iraq and the Israeli-Palestinian Conflict in the Twentieth Century", Macalester International, Volume23(USA: 2009).

قائمة المصادر

المصادر العربية

١) اسرائيل شاحاك، الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود، ترجمة، حسن خضر(القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٤)،ص١٣١.

٢) ابراهيم الفيضا، «دريدا والتراث القبالي»،المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد٩(عمان:٢٠١٨).

٣) اسبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ترجمة: حسن حنفي(بيروت: دار التنوير للنشر،٢٠٠٥).

٤) إميل أمين، ذئاب في ثياب حملان مختصر قصة الأصولية الأمريكية(القاهرة: دار المريخ للنشر، ٢٠٠٥).

٥) اندرية مورا، حيات دزرائيلي، ترجمة: حسن محمود(القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٩).

٦) انطوان فيسل، التوراة ،الإنجيل ،والقران: ثلاث كتب مدينتان قصة واحدة، ترجمة: حسني زينة(بيروت: منشورات الجمل، ٢٠١٥).

٧) اوسكار ليفي، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة:محمدخليفةالتونس(القاهرة:دارالكتابالعربي،١٩٥١).

٨) اوسكار ليفي، بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة: عباس محمود العقاد،(بيروت: دار الكتاب، ١٩٨٠).

٩) إيلان بابيه، «سرقة القرن: سرقة الفلسطينيين من ماضيهم ومستقبلهم»، ترجمة: صفاء كنج ،مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد١١٤(بيروت:٢٠٢٠).

١٠) إيلان هاليفي، رهاب الدولة الاسلام وارهاب اليهودية الصورة في المرآة، ترجمة: سناء الصاروط(الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،٢٠١٧).

١١) توما الاكويني، كتاب الخلاصة اللاهوتية، ترجمة: الخوري بولس عواد(بيروت: المطبعة الأدبية، ١٨٨١).

١٢) ثروت حسن عبد الرحمن مهنا، «فكرة المسيح المنتظر عند القبالة اليهود وأثره في المسيحية»، مجلة كلية الآداب، العدد٢٢(القاهرة: ٢٠١٠).

١٣) جواد رفعت أتلخان، أسرار الماسونية، ترجمة: نور الدين رضى الواعض وسليمان محمد امين القابلي،(الدوحة: مؤسسة دار العلوم، ١٩٥٦).

١٤) جورج مارسدن، كيف نفهم الأصولية البروتستانتية والايڤانجليكية، ترجمة: نشأت جعفر(القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٠).

١٥) جورجي كنعان، وثيقة الصهيوني في العهد القديم(الجزائر: دار

النهار للنشر والتوزيع، ١٩٧٧).
١٦) حمدي رشاد الطحاوي، التصوف الإسرائيلي(القاهرة: دار الشروق، ٢٠١٢).
١٧) دوغلاس ريد، جدل حول صهيون: دراسة للمسألة اليهودية منذ الفين وخمسمائة عام، ترجمة: غياث كنعو(دمشق: دار الحصاد، ١٩٩٨).
١٨) رولان دوفو، بنو إسرائيل: مؤسساتهم وتشريعاتهم في ضوء العهد القديم، ترجمة: عبد الوهاب علوب(القاهرة: مركز الدراسات الشرقية (٤٢)، ٢٠١٠).
١٩) سهيل قاشا، بابل والتوراة(بيروت: الفرات للنشر والتوزيع، ٢٠١١).
٢٠) صالح محمد النعامي، في قبضة الحاخامات: تعاظم التيار الديني الصهيوني في اسرائيل وآثاره الداخلية والإقليمية(الرياض: مركز البيان للبحوث والدراسات(١٨٧)،٢٠١٣).
٢١) عبد الكريم الحسيني، الصهيونية(القاهرة: دار شمس للنشر والتوزيع، ٢٠١٠).
٢٢) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٧،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤).
٢٣) عبد الوهاب المسيري، «البروتوكولات واليهودية والصهيونية»، دار الشروق للنشر، العدد٥٩(القاهرة:٢٠٠٤).

٢٤) عبد الوهاب المسيري، اليد الخفية(القاهرة: دار الشروق للنشر،١٩٩٨).
٢٥) عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية الصهيونية، (القاهرة: دار الشرق للنشر، ١٩٦٨).
٢٦) عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (القاهرة، دار الشروق للنشر، ١٩٩٩).
٢٧) عماد علي حمد ،الارهاب اليهودي والصهيوني في الفكر الاسرائيلي: مأزق ادارة التنوع(الجزائر: دار النهى للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣).
٢٨) عماد علي حمد، فلسفة قيام الدولة الاسرائيلية: الحركات اليهودية والصهيونية(القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣).
٢٩) غريس هالسل، النبوءة والسياسة، ترجمة: محمد السماك(القاهرة: دار الشروق للنشر، ١٩٩٨).
٣٠) غريس هالسل، يد الله، ترجمة: محمد السماك(القاهرة_بيروت: دار الشروق للنشر،٢٠١١).
٣١) فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ والانسان الأخير، ترجمة: فؤاد شاهين وجميل قاسم ورضا الشايبي(بيروت: مركز الإنماء القومي، ١٩٩٣).
٣٢) فكتور مارسدن، بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة: مركز

الحريـةللنـشروالتوزيع(القاهـرة:الحريـةللنـشروالتوزيـع،٢٠٠٣).
٣٣) كار ماركـس وفريدريـك انجلـس، حـول الديـن، ترجمـة: ياسـين الحافظ(بـيروت: دار الطليعـة،١٩٧٤).
٣٤) كيـت ماجوايـر، تهويـد القـدس: الخطـوات الاسرائيلية للاسـتيلاء عـلى القدس(بـيروت: دار الافـاق الجديدة للنـشر،١٩٨١).
٣٥) محمـد خليفـة حسـن والنبـوي جـبر سراج، الجنيـزا والمعابـد اليهوديـة في مصر(القاهـرة: سلسـلة الدراسـات الدينيـة والتاريخيـة، ١٩٩٩).
٣٦) منـال عـمارة، اليهـود ونيابـة القـدس مـن خـلال وثائـق الجنيـزة ووثائـق الحـرم القـدسي: دراسـة وثائقيـة (١٣٧٥_١٥٨٩) (القاهـرة: الهيئـة المصريـة العامـة للكتـاب، ٢٠١٠).
٣٧) ميخائيـل مينـا، موسـوعة علـم اللاهـوت: اشـهر الاختلافـات العقديـة والطقسـية بـين الكنيسـة القبطيـة والكنائـس البروتسـتانتية (القاهـرة: ١٩٢٤).
٣٨) هـدى الأمـير محمـد، «التصـوف اليهـودي ودوره في فكـر الاسـتيطان المعـاصر: دراسـة تحليليـة»، مركـز الدراسـات الشرقية، العدد٣_٤(القاهـرة: ٢٠١٠).
٣٩) يـوري ايفانـوف، حـذار مـن الصهيونيـة، ترجمـة: محمـد كامـل عارف(بغـداد: منشـورات مكتبـة بغـداد،١٩٧٠).

❖ المصادر الاجنبية

1. Juan Cole, “Iraq and the Israeli-Palestinian Conflict in the Twentieth Century”, **Macalester International,** Volume23(USA: 2009).
2. Christena C. Nelson, “Isaiah’s Prophecies”, THE CHURCH OFJESUS CHRISTOF LATTER-DAY SAINTS, December 2008.
3. Halliwell manuscript, 1390.
4. Belzoni’s Masonic Manuscript, 1880.
5. Chetwode Crawley, Edinburgh Recorder’s Manuscript, 1696.
6. In Sasha Gard, Dumfries Manuscript, 1710.
7. Marat Grinberg،» Book Review: The Non_Existent Manuscript: A Study of the Protocols of the Sages of Zion» ، **Nebraska Press for publishing and Distribu-**

tion)New York:،2006).
8. The Graham Manuscrip, 1723, London.
9. Rebecca J. W. Jefferson، «A Genizah secret: The Count d'Hulst and letters revealing the race to recover the lost leaves of the original Ecclesiasticus» ،**Magazine Journal of the History of Collections** (New York: University of Florida، 2009).
10. The Matthew Cooke Manuscript,1861, London.
11. Esther Webman، **The Global Impact of The Protocols of the Elders of Zion A century_ old myth**(New York: University of Kentucky،2011)، P2.
12. Irina Grossfeld and Ekaterina Zhuravskaya، «intermediate minorities and Ethnic Violence**:** Anti_Jewish Pogroms in the Russian Empire» ،**Oxford University Press** (London: 2019).
13. Isis and the Salvation of the Human Soul,

"edited by: Daniel Zahavi" (Sydney: 200(3.

14. .Julian Stroop, "Baphomet" by Eliphas Levi Its meaning and historical context", **UvA-DARE Digital Academic Repository University of Amsterdam**(Amsterdam: 2016(.
15. MARION FERNANDO, What is Israel's proposed Ben Gurion Canal and is it related to Gaza?, MIDDLE EAST, 2023, Link: https://www.trtworld.com/middle-east/what-is-israels-proposed-ben-gurion-canal-and-is-it-related-to-gaza-16098520
16. location IE, Ben Gurion Canal Project, Drishti The Vision Foundation India, 2023, Link: https://www.drishtiias.com/daily-updates/daily-news-analysis/ben-gurion-canal-project
17. Matija Šerić, The Ben Gurion Canal: Iso

rael's Potential Revolutionary Alternative To Suez, Eurasia Review, 2023, Link: https://www.eurasiareview.com/17112023-the-ben-gurion-canal-israels-potential-revolutionary-alternative-to-suez-analysis

18. By Bro. H. L. Haywood, The old charges of Freemasonry, 1923, Link: https://freemasonry.bcy.ca/history/old_charges.html
19. Pat Bauer, Baphomet, Encyclopedia Britannica, 2023, Link: https://www.britannica.com/topic/Baphomet
20. HANNAH GRABENSTEIN, Satanic Temple unveils Baphomet statue at Arkansas Capitol, 2018, Link: https://apnews.com/article/1dfef6715487416eadfd08f36c7dbb4b

❖ المصادر العبرية

1. זאב קיטרוא, «סמלים של מסדר הבונים החופשיים», (העידן החדש, עיתון מעריב (ירושלים: 2006.

2. תל אביב וגוש דן, «בונים חופשיים בישראל העתיקה והיום בונים חופשיים», טיולים בארץ,2021,ב: https://2u.pw/1WXavdh .
3. אח אמיר ג, התפתחות הבנייה החופשית, ממפיס מצריים • עבודות ארכיטקטוריות, 2022, ב : https://2u.pw/3MfWtCQ
4. הזאב, בן האריה, ההיסטוריה והעקרונות של הבנייה החופשית, אתר תרבות עולמית וסיורי רוח, 2023, ב: https://2u.pw/AvhZr9I
5. רבקה בן חורין, «נבואת ישעיהו פרק ב 1-5», מיזם התנ«ך - מאמרים דידקטיים, 16 בינואר 2023, קישור: https://heb.hartman.org.il/didactic-articles-isaiah-22-/

المحتويات

الإهداء..... ٥
مقدمة ٧
اولاً: اهمية الدراسة ٩
ثانيًا: اهداف الدراسة ٩
ثالثًا: إشكالية الدراسة..... ١٠
رابعًا: فرضية الدراسة ١٠
خامسًا: منهجية الدراسة ١١
سادسًا: اسباب اختيار موضوع الدراسة ١١
سابعًا: صعوبات الدراسة ١٢
ثامنًا: هيكلية الدراسة..... ١٢
القسم الاول: التأصيل الفكري للماسونية..... ١٥
اولاً: ماهيَّة الماسونية ١٥
القسم الثاني: جذور الفكر الماسوني في الشرق الاوسط ٣٧
اولاً: الماسونية واليهودية ٣٧
ثانيًا: الماسونية والصهيونية ٤٢
ثالثًا: الماسونية والمفاهيم الأيديولوجية ٥٥

القسم الثالث: مخطوطات الماسونية ٦٣
اولاً: مخطوطة ماثيو كوك ٦٤
ثانيًا: مخطوطة هاليويل ٧١
ثالثًا: مخطوطة بلزوني ٧٥
رابعًا: مخطوطة دار تسجيل إدنبرة ٧٥
خامسًا: مخطوطة دومفريز ٧٧
القسم الرابع: نبوءة إشعياء: صراع من النيل الى الفرات ٨١
اولاً: صراع شرق النيل ٨٧
ثانيًا: صراع غرب الفرات ٩١
الخاتمة والاستنتاجات ٩٧
قائمة الهوامش (المراجع) ٩٩
قائمة المصادر ١٠٩
المحتويات ١١٩